فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 22 المحرم 1447هـ 17 يوليو/ تموز Thursday 17 July 2025 | العدد 6094 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

تعقيبًا على إقامة محور جديد

حماس: ممارسات الاحتلال على الأرض تشير لنواياه الخبيثة

غزة/ فلسطين:
أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي إنشاء محور جديد يحمل اسم "ماغين عوز" لفصل شرق خانيونس عن غربها، وهو ما يؤكد نوايا ومخططات الاحتلال طويلة الأمد بالبقاء داخل القطاع وعدم الانسحاب وعدم إنهاء الحرب، وفق ما جاء على لسان القيادي في حركة "حماس" باسم نعيم. وقال نعيم في منشور له على صفحته الشخصية بفيسبوك، إنّ فتح المحور الجديد يكذب كل ما يدعيه الاحتلال على طاولة المفاوضات أو

3

94 شهيـــدًا و552 مصابًا بنيـــران الاحتـــلال وصلـــوا لمستشفيـــات غـــزة خـــلال 24 ساعـــة

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة في غزة إن 94 شهيدًا، منهم 7 شهداء تم انتشالهم، و252 إصابة وصلوا مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في التقرير اليومي، أمس، أن عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة. وأشارت إلى أن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 58,573 شهيدًا و139,607 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م. وأضافت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/مارس 2025 بلغت 7,750 شهيدًا و27,566 إصابة. وبينت أن عدد ما وصل إلى المستشفيات خلال الـ24 ساعة الماضية من شهداء المساعدات بلغ 7 شهداء وأكثر من 30 إصابة. ولفتت الصحة إلى أن إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 851 شهيدًا وأكثر من 5,634 إصابة.

15 منهم اختناقًا

الصحة: استشهاد 21 مواطنًا من منتظري المساعدات جنوبي خانيونس

3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهداء ارتقوا بعدوان الاحتلال على غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

مواطنون يتفقدون ما تبقى من خيامهم بعد قصف الاحتلال على النصيرات أمس (فلسطين)

تصعيد غير مسبوق للاستيطان بالضفة وسط غياب دولي

نابلس- غزة/ نور الدين صالح:
تشهد مدن الضفة الغربية المحتلة تصعيداً غير مسبوق في وتيرة الاستيطان، بضوء أخضر من حكومة الاحتلال المتطرفة برئاسة بنيامين نتنياهو -مجرم الحرب المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية- ضمن سياساتها الرامية لفرض وقائع جديدة، وسط غياب للمواقف الدولية الرافضة لهذه السياسة الإسرائيلية.
وتصاعدت وتيرة الاستيطان في الضفة منذ شن الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، إذ تستغل حكومة الاحتلال انشغال العالم بتبعات هذه الحرب من جهة، وتزاحم الأزمات الداخلية في دول الإقليم،

2

مصر ترفض قطعًا خطة «مدينة الخيام» في رفح وتحذر من مجاراة إسرائيل

القاهرة/ فلسطين:
أعلنت مصر رسمياً رفضها القاطع للخطة الإسرائيلية الرامية إلى إقامة مدينة خيام إنسانية في رفح الفلسطينية بالقرب من الحدود مع سيناء. وشددت وزارة الخارجية في بيان صحفي على حساباتها بمواقع التواصل الاجتماعي، أمس، على رفض أي تغيير ديموغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
وذكرت أن اتصالاً جرى بين الوزير بدر عبد العاطي والمبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف تناول "الجهود المكثفة المبذولة حالياً للتوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة والعمل على استدامته، وبما يدفع باتجاه

3

خرق صارخ للقانون الدولي

أبو سنينة: نقل صلاحيات الإبراهيمي اعتداء على حضارة المدينة

الخليل/ فلسطين:
قال رئيس بلدية الخليل تيسير أبو سنينة، إنّ ما يتم تداوله عبر الصحافة الإسرائيلية بشأن سحب صلاحيات بلدية الخليل على المسجد الإبراهيمي، اعتداء صارخ على حضارة المكان

2

شديد: الاحتلال يفرض وقائع وملامح جغرافية جديدة بالضفة

رام الله/ فلسطين:
قال القيادي في حركة حماس عبد الرحمن شديد، إن الاحتلال الإسرائيلي يصعّد عدوانه على محافظات الضفة الغربية، في محاولة لفرض وقائع استيطانية جديدة وتغيير الملامح الجغرافية، وصولاً لفرض السيادة الكاملة عليها. وأشار القيادي بحركة حماس، في بيان صحفي، إلى أن الاحتلال

2

محور «ماغن عوز».. خريطة احتلال جديدة أم ورقة تفاوض مؤقتة؟

غزة/ نور الدين صالح:
في خضم حرب الإبادة المستعرة في قطاع غزة، عاد الاحتلال الإسرائيلي لإحداث تغييرات جوهرية جغرافياً ضمن محاولاته الرامية لتقطيع أوصال القطاع من جهة، ومحاولته فرض ورقة ضغط إضافية على مُجريات مفاوضات وقف العدوان الدائرة في العاصمة القطرية الدوحة.
وأقام جيش الاحتلال أمس، ما يُعرف بـ "محور ماغن عوز" الذي فصل من خلاله شرقي خانيونس عن غربها، وسط جدل حول أهدافه الحقيقية ومصيره على الأرض، حسبما يقول مراقبون.
وقالت مصادر إعلامية عبرية، "اجتمعت فرقتا اللواء 188 ولواء

3

المجاعة تخنق غزة ولا تغييرات ميدانية بعد اتفاق الاتحاد الأوروبي و(إسرائيل)

غزة/ محمد عيد:
تواصل (إسرائيل) خنق حياة المدنيين في غزة، بسلاحي الجوع والعطش، إلى جانب الصواريخ والقذائف، وسط ارتفاع ملحوظ في أعداد المصابين بسوء التغذية من الأطفال والبالغين، الذين يتدفقون نحو منظومة صحية عاجزة عن مجابهة الواقع المرير لحرب الإبادة المستمرة منذ 21 شهرًا. ووفق إحصائيات حديثة، قدّرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أن طفلًا من كل عشرة يخضعون للفحص في عياداتها يعاني من سوء التغذية. كما أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة

4

ذنبه الوحيد أنه كان يساعد النازحين..

محمد الخطيب "شهيد الإنسانية" الذي تعمّد الاحتلال اغتياله

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في قلب الحرب المستعرة على قطاع غزة، ارتقى محمد الخطيب، مدير مركز إيواء غرب مدينة غزة، في مجزرة مروعة ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي، حين استهدفت طائراته مدرسة

7

رغيف الخبز.. حلم بؤساء غزة في زمن الإبادة والحصار الإسرائيلي

غزة/ أدهم الشريف:
في شوارع غزة المكتظة بالأنقاض، حيث تتردد أصداء الحرب ويخيّم الحصار كظلّ ثقيل، بات رغيف الخبز حلمًا بعيد المنال. العدوان الإسرائيلي، الذي تحوّل إلى حرب إبادة جماعية، لم يكتفِ بتدمير البيوت والمدارس، بل سحق معه أبسط مقومات الحياة.
اليوم، يصارع أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة لتأمين لقمة تسد جوع أطفالهم، فيما تروي قصصهم مآسي إنسانية تتجاوز حدود الاحتمال.
في شارع النصر غرب مدينة غزة، تقف سعدية عيسى، أم لخمسة أطفال،

4

تصعيد غير مسبوق للاستيطان بالضفة وسط غياب دولي

نابلس- غزة/ نور الدين صالح:
تشهد مدن الضفة الغربية المحتلة تصعيداً غير مسبوق في وتيرة الاستيطان، بضوء أخضر من حكومة الاحتلال المتطرفة برئاسة بنيامين نتنياهو -مجرم الحرب المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية- ضمن سياساتها الرامية لفرض وقائع جديدة، وسط غياب للمواقف الدولية الرافضة لهذه السياسة الإسرائيلية.
وتصاعدت وتيرة الاستيطان في الضفة منذ شن الاحتلال حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، إذ تستغل حكومة الاحتلال انشغال العالم بتبعات هذه الحرب من جهة، وتزاحم الأزمات الداخلية في دول الإقليم، ما ينذر بتقطيع أوصال مدن الضفة جغرافياً وسياسياً، وفق مراقبين.
ومن آخر المشاريع الاستيطانية، قررت سلطات الاحتلال استئناف الدفع بالمخطط الاستيطاني في منطقة E1 الواقعة شرقي القدس المحتلة، والتي من شأنها فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2021، حسب صحيفة "هآرتس" الاثنين الماضي.
وتتضمن الخطط في منطقة E1 إقامة 3412 وحدة استيطانية جديدة، موزعة على برنامجين منفصلين.
فيما كشفت ما تُسمى "حركة السلام الآن" الإسرائيلية، أن "المجلس الأعلى للتخطيط والبناء" التابع للاحتلال سيجتمع اليوم الأربعاء، للمضي قدمًا في خطط بناء 567 وحدة استيطانية في مستوطنتي "بيتار عيليت" جنوب غربي مدينة بيت لحم جنوبي الضفة، و"جفعات زئيف" شمال غربي القدس المحتلة، كما سيُجرى النقاش حول خطة لبناء 464 وحدة استيطانية في مستوطنة "تالمون" شمال غرب رام الله وسط الضفة.
وأفاد مدير وحدة مراقبة الاستيطان في معهد الأبحاث التطبيقية "أريج" سهيل خليلية، أن حكومة الاحتلال المتطرفة الحالية جاءت بأجندة واضحة لتوسيع المشروع الاستيطاني في الضفة، من خلال تفعيل مخططات مؤجلة، وسرعة الموافقة على مشاريع جديدة.
وأوضح خليلية لصحيفة "فلسطين"، أن تسريع الإجراءات يعود إلى تولي الوزير المتطرف بتسلئيل سموتريتش مسؤولية "الإدارة المدنية"، وهي الجهة التي تتحكم بالموافقات على المشاريع داخل الضفة الغربية.
وأشار خليلية إلى أن ما كان يستغرق سنوات في الحكومات السابقة من مراجعات وموافقات، أصبح يُمرَّر خلال أسابيع فقط، بفضل اجتماعات أسبوعية للمجلس الأعلى للتخطيط والبناء في الإدارة المدنية، مقارنةً بأربع اجتماعات فقط في السنة الواحدة قبل تشكيل هذه الحكومة.
ومن بين المشاريع الخطيرة التي أُعيد إحياؤها، مشروع "E1"، الذي يمتد على مساحة تزيد عن 12 ألف دونم، ويتضمن إنشاء 4000 وحدة استيطانية ومناطق صناعية وتجارية وسياحية، ما سيؤدي إلى ربط مستوطنة "معاليه أدوميم" بمدينة القدس المحتلة، حسب خليلية.
وبيّن أن تنفيذ هذا المشروع من شأنه تقسيم الضفة الغربية فعليًا إلى شطرين شمالي وجنوبي، مما يعمّق العزلة الجغرافية للفلسطينيين ويقوّض فرص قيام دولة فلسطينية متصلة جغرافيًا.
من جهته، قال الخبير في شؤون الاستيطان صلاح الخواجا، إن حكومة الاحتلال تمضي قدمًا في مخطط فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، خاصة في المناطق المصنفة "ج"، عبر توسيع المستوطنات، وشرعنة البؤر العشوائية، وتهجير التجمعات البدوية والزراعية.
وبيّن الخواجا لـ"فلسطين"، أن عدد البؤر الاستيطانية الجديدة قفز من 7 بؤر تم بنائها حتى عام 2022 إلى 52 في عام 2024، في حين شهد الشهر الأول من عام 2025 وحده إقامة 10 بؤر استيطانية جديدة، في تطور وصفه بـ"الخطير والمنظم"، ضمن خطة ممنهجة تستهدف السيطرة الكاملة على أراضي الضفة وتحويلها إلى كانتونات معزولة.
وأضاف أن التحالف الحكومي اليميني المتطرف بقيادة نتنياهو أعلن منذ البداية أن أحد أولوياته هو توسيع الاستيطان وفرض الأمن القومي من داخل المستوطنات، مستفيدًا من الانشغال العالمي بجرائم الحرب في غزة، والتواطؤ الصامت لبعض القوى الدولية، ما فتح المجال أمام جمعيات استيطانية للاستيلاء على أراضٍ ومحميات طبيعية ومناطق رعيٍ، مستخدمةً القانون كأداة بيد المستوطنين.
أما على الصعيد الدولي، فرأى خليلية والخواجا أن المجتمع الدولي لم يعد يكترث لتوسع الاستيطان، في ظل التركيز على وقف الحرب في غزة وإدخال المساعدات الإنسانية، ما أتاح للاحتلال المضي قدمًا في تنفيذ مشروع "القدس الكبرى" والضم الفعلي لمناطق واسعة في الضفة الغربية.
ووفق "السلام الآن"، بلغ عدد المستوطنين في الضفة نهاية 2024 نحو 770 ألفًا، موزعين على 180 مستوطنة و256 بؤرة استيطانية، منها 138 بؤرة تصنف على أنها رعوية وزراعية.

شديد: الاحتلال يفرض وقائع وملامح جغرافية جديدة بالضفة

رام الله/ فلسطين:
قال القيادي في حركة حماس عبد الرحمن شديد، إن الاحتلال الإسرائيلي يصعّد عدوانه على محافظات الضفة الغربية، في محاولة لفرض وقائع استيطانية جديدة وتغيير الملامح الجغرافية، وصولاً لفرض السيادة الكاملة عليها.
وأشار القيادي بحركة حماس، في بيان صحفي، إلى أن الاحتلال ومستوطنين كثفوا عمليات المصادرة والتجريف والاعتداءات الوحشية على أراضي المواطنين وممتلكاتهم بالضفة الغربية.
وحذّر القيادي، من خطورة المشروع الاستيطاني والعسكري الجديد في بلدة رابا جنوب شرق جنين، مشيرًا إلى أنه يأتي ضمن سلسلة من المشاريع المماثلة في طوباس ونابلس وطولكرم والخليل وغيرها من المحافظات، والتي تهدف إلى تهجير السكان وتفريغ الأرض من أهلها.
كما أشاد، بصمود أهالي بلدة رابا وكافة المدن والقرى والمخيمات بالضفة، "الذين يقفون بكل شجاعة في وجه آلة البطش والاستيطان، مؤكدين أن هذه الأرض كانت وما زالت وستبقى فلسطينية خالصة لا تقبل الغزاة".
وحثّ القيادي أبناء الشعبين الفلسطيني، للمشاركة الحاشدة في كافة الفعاليات الجماهيرية والإسنادية بعد غد الجمعة، والعمل على تصعيد المواجهة مع الاحتلال وإرباك جنوده ومستوطنيه بشتى الوسائل الممكنة.
وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي أعمال التجريف في قرية رابا قرب جنين، بعد إصدار أمر عسكري إسرائيلي بالسيطرة على 2400 دونم من أراضيها، بحجة إقامة موقع عسكري إسرائيلي وشقّ طريق واصل إليه.
وتصل مساحة الأراضي المصادرة لـ 8% من مساحة قرية رابا، لتضاف إلى نحو 50 ألف دونم من الأراضي التي صادرها الاحتلال من أراضي الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023

خرق صارخ للقانون الدولي

أبو سنينة: نقل صلاحيات الإبراهيمي اعتداء على حضارة المدينة

الخليل/ فلسطين:
قال رئيس بلدية الخليل تيسير أبو سنينة، إنّ ما يتم تداوله عبر الصحافة الإسرائيلية بشأن سحب صلاحيات بلدية الخليل على المسجد الإبراهيمي، اعتداء صارخ على حضارة المكان ورمزيته التاريخية والدينية.
وأكد أبو سنينة في بيانٍ صحفي أمس، أن هذه الخطوة تهدف إلى تهويد المسجد الإبراهيمي ومحيطه وفرض سيادة احتلالية غير شرعية على أحد أقدس المعالم الإسلامية.
ولفت أنّ البلدية لم تستلم القرار بعد بشكل رسمي لمعرفة تفاصيله، لكن من حيث المبدأ عبّر أبو سنينة عن رفضه جملة وتفصيلاً، باعتباره عدوانًا سياسياً وثقافياً ودينياً على مدينة الخليل، واعتداءً على صلاحيات البلدية الشرعية الممتدة على كامل حدود المدينة، بما فيها المسجد الإبراهيمي ومحيطه.
وأوضح أن المسجد الإبراهيمي، المسجّل على قائمة التراث العالمي الإنساني، هو ممتلك حضاري إنساني وملكية فلسطينية خالصة، مشيراً إلى أن المساس بوضعه التاريخي والديني يمثّل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي ولكل الاتفاقيات والمواثيق ذات الصلة.
وشدد أنّ القرار يأتي في سياق اعتداءات متواصلة على "الإبراهيمي"، بدأت منذ العام 1967، بعد أيام من احتلال المدينة، حين تم تنظيم حفل زواج جماعي داخل الحرم كأول خطوة استفزازية تهدف لإرسال رسالة واضحة بأن لهذا الاحتلال أطماعاً خاصة في مدينة الخليل، التي تحتضن مقام نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، جدّ الأنبياء.
وأشار إلى أن الاحتلال يُصر منذ ذلك الحين، على اختلاق أي رابط يبرر وجوده، حتى لو عبر تحريف التاريخ، مؤكدًا أن بلدية الخليل تتعامل مع المدينة كوحدة واحدة موحّدة، وتقدّم خدماتها لكافة سكانها في كل الأحياء والمناطق دون تمييز، وبالتالي فإن أي محاولة للمساس بصلاحيات البلدية هو مساس مباشر بسيادة المدينة وحقوق سكانها.
وذكر أنّ البلدية ستدعو جميع المؤسسات الرسمية والأهلية في المدينة لاجتماع طارئ بهدف وضع خطة عمل شاملة للتصدي لهذا القرار وأي قرار آخر يمسّ صلاحياتها أو حقوق أهل المدينة.
وتابع أن المدينة موحّدة وأن الحرم الإبراهيمي سيبقى وقفاً إسلامياً ورمزاً فلسطينياً أصيلاً مهما حاول الاحتلال تزوير الحقائق وفرض الأمر الواقع بقوة السلاح.
وكشفت صحيفة "يسرائيل هيوم"، أول من أمس، أن (إسرائيل) قررت اتخاذ خطوة غير مسبوقة لتغيير الوضع القائم في المسجد الإبراهيمي وسحب صلاحيات بلدية الخليل ونقلها للمجلس الديني بمستوطنة كريات أربع.
وقالت الصحيفة الإسرائيلية، إن الإدارة المدنية التابعة للاحتلال تسعى بالتعاون مع المجلس الديني اليهودي، منذ فترة طويلة إلى إجراء تغييرات جوهرية في المسجد الإبراهيمي، ومن بين ذلك إعادة تسقيفه وبناء سقف فوق ساحة يعقوب، حيث يصلي اليهود 90% من أيام السنة.
وتعتبر هذه المرة الأولى التي يتم فيها إدخال تغييرات كبيرة بالمسجد الإبراهيمي، منذ قرارات لجنة "شمغار" في عام 1994.
والبلدة القديمة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، يقع فيها المسجد الإبراهيمي ويسكن البلدة نحو 400 مستوطن يحرسهم نحو 1500 جندي إسرائيلي.
وقُسّمت المدينة بحسب اتفاق الخليل في 17 يناير/كانون الثاني 1997 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، إلى منطقتي "H1 وH2"، أعطيت "إسرائيل" بموجبه سيطرة كاملة على البلدة القديمة وأطرافها.
وفي 1994 قسمت (إسرائيل) المسجد بواقع 63 بالمئة لليهود و37 بالمئة للمسلمين، عقب مذبحة ارتكبها مستوطن يهودي أسفرت عن استشهاد 29 مصليا فلسطينيا، وفي الجزء المخصص لليهود تقع غرفة الأذان.

لماذا تخشى دولة الاحتلال العقوبات الاقتصادية الأوروبية؟

غزة/ رامي رمانة:
مع ازدياد الدعوات الأوروبية لمحاسبة دولة الاحتلال على عدوانها المستمر ضد قطاع غزة، تبرز مخاوف حقيقية داخل تل أبيب من أن تتحول الضغوط السياسية إلى عقوبات اقتصادية تهدد شراكاتها الحيوية مع الاتحاد الأوروبي.
وعلى الرغم من أن العقوبات لم تُفرض رسميًا بعد، فإن مجرد التلويح بها يثير قلق المؤسسة الإسرائيلية التي تدرك مدى اعتماد اقتصادها على الأسواق الغربية، لاسيما الأوروبية، في مجالات التجارة، التكنولوجيا، والاستثمار.
خبيران اقتصاديان يوضحان لماذا تخشى حكومة الاحتلال هذه العقوبات، وما التأثيرات المحتملة على بنيتها الاقتصادية وعلاقاتها الاستراتيجية مع أوروبا.
يُرجع د.وليد الجدي، الخبير الاقتصادي، هذا القلق إلى عمق العلاقات التجارية والتكنولوجية التي تربط الاحتلال بالاتحاد الأوروبي، الذي يُعد ثاني أكبر شريك تجاري له بعد الولايات المتحدة.
ويقول الجدي لصحيفة "فلسطين": "أكثر من 30% من صادرات الاحتلال تتجه نحو الأسواق الأوروبية، خاصة في قطاعات الأدوية، والتكنولوجيا الزراعية، والتقنيات العسكرية. أي قرار أوروبي يقيد التجارة أو يُعقّد الوصول إلى السوق الموحدة، سيؤثر فورًا على الميزان التجاري الإسرائيلي ويُربك قطاع الشركات الناشئة، الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الاستثمارات الأوروبية".
ويضيف: "الاقتصاد الإسرائيلي مرن، لكنه ليس منيعًا. العقوبات لا تحتاج إلى أن تكون شاملة لتحدث تأثيرًا. فمجرد سحب الامتيازات التفضيلية التي تتمتع بها دولة الاحتلال بموجب اتفاقية الشراكة الأوروبية، أو تقييد الواردات القادمة من مستوطنات الضفة الغربية، كفيل بإحداث حالة من القلق في السوق المحلي، والتأثير على قيمة الشيكل واستقرار الاستثمارات الأجنبية".
من جانبه، يرى د. نائل موسى أن المخاوف الإسرائيلية لا تقتصر على الجانب الاقتصادي، بل تمتد إلى البُعد الاستراتيجي، إذ إن العقوبات الأوروبية قد تفتح الباب أمام تحول جذري في المواقف الغربية تجاه الاحتلال، خاصة مع تصاعد الضغوط الحقوقية بسبب الحرب على غزة.
ويقول موسى لـ"فلسطين": "الاتحاد الأوروبي يملك أدوات ضغط هادئة لكنها فعالة، منها تجميد التعاون البحثي والتكنولوجي والعسكري، أو تقييد تصدير مكونات تستخدم في الصناعات الدفاعية. هذه الأدوات تُقلق دولة الاحتلال لأنها تعلم أن أوروبا إن تحركت، فقد تتبعها دول غربية أخرى".
ويضيف: "المعادلة تغيرت. لم يعد الدعم السياسي للاحتلال مضمونًا كما كان في السابق. تصاعد الانتقادات واتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية في أوروبا بدأ يُترجم إلى ضغوط على الحكومات. وهناك دول داخل الاتحاد مثل إيرلندا، إسبانيا، وبلجيكا باتت أكثر جرأة في مواقفها، مما يُشعر صناع القرار في تل أبيب أن العقوبات لم تعد مستحيلة".
ورغم تصاعد الانتقادات الدولية، تحاول دولة الاحتلال تفادي الضغوط الأوروبية المتزايدة عبر تقديم تنازلات إنسانية محدودة، من بينها السماح الجزئي بإدخال المساعدات إلى قطاع غزة، أو الإفراج عن جزء من أموال المقاصة التي تحتجزها منذ أشهر، في محاولة لامتصاص الغضب الدولي وتخفيف حدة الأصوات المطالبة بفرض عقوبات اقتصادية.
لكن الخبراء يرون أن هذه الخطوات تندرج ضمن محاولات تجميل الصورة أمام المجتمع الدولي، دون إحداث تغيير حقيقي في السياسات الميدانية، مما يضع مصداقية الاحتلال على المحك، في ظل استمرار الحرب وتفاقم الكارثة الإنسانية في غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

15 منهم اختناقًا

الصحة: استشهاد 21 مواطنًا من منتظري المساعدات جنوبي خانيونس

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة بقطاع غزة استشهاد 21 مواطنًا منهم 15 اختناقًا، نتيجة إطلاق الغازات على المجوعين والتدافع الذي تلا ذلك في مركز توزيع المساعدات الأمريكية، جنوبي مدينة خانيونس جنوبي القطاع منذ فجر أمس.

وقالت الصحة، في تصريح مقتضب أمس، إنه للمرة الأولى يتم تسجيل شهداء من جراء الاختناق والتدافع الشديد للمواطنين في مراكز توزيع المساعدات. وشددت على أن الاحتلال الإسرائيلي والمؤسسة الأمريكية، يتعمدان ارتكاب المجازر بطريقة ممنهجة وأساليب متنوعة بحق المجوعين.

وكانت الصحة أعلنت في وقت سابق أمس، عن ارتفاع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 844 شهيدًا وأكثر من 5,604 إصابة.

مصر ترفض قطعًا خطة «مدينة الخيام» في رفح وتحذر من مجاراة إسرائيل

القاهرة/ فلسطين:

أعلنت مصر رسمياً رفضها القاطع للخطة الإسرائيلية الرامية إلى إقامة مدينة خيام إنسانية في رفح الفلسطينية بالقرب من الحدود مع سيناء. وشددت وزارة الخارجية في بيان صحفي على حساباتها بمواقع التواصل الاجتماعي، أمس، على رفض أي تغيير ديموغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت أن اتصالاً جرى بين الوزير بدر عبد العاطي والمبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف تناول "الجهود المكثفة المبذولة حالياً للتوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة والعمل على استدامته، وبما يدفع باتجاه إطلاق سراح مجموعة من المحتجزين والأسرى مقابل وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات بدون عوائق وبشكل كاف في ظل الأوضاع الكارثية في القطاع".

وبحسب البيان "جدد الوزير عبد العاطي في هذا السياق رفض مصر الكامل لكل الأفكار التي تتردد حول إنشاء مدينة للخيام في جنوب قطاع غزة، أو إجراء أي تغيير ديمغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وأوضح البيان أن الاتصال تناول "الطرح المصري الخاص بعقد مؤتمر دولي في مصر معني بالتعافي المبكر وإعادة الإعمار بعد التوصل لوقف إطلاق النار، بما يسهم في تحقيق التعافي المبكر وبدء عملية إعادة إعمار القطاع وفقاً للخطة العربية الإسلامية في هذا الشأن".

تعقيبًا على إقامة محور جديد

حماس: ممارسات الاحتلال على الأرض تشير لنواياه الخبيثة

غزة/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي إنشاء محور جديد يحمل اسم "ماغين عوز" لفصل شرق خانيونس عن غربها، وهو ما يؤكد نوايا ومخططات الاحتلال طويلة الأمد بالبقاء داخل القطاع وعدم الانسحاب وعدم إنهاء الحرب، وفق ما جاء على لسان القيادي في حركة "حماس" باسم نعيم.

وقال نعيم في منشور له على صفحته الشخصية بفيسبوك، إنّ فتح المحور الجديد يكذب كل ما يدعيه الاحتلال على طاولة المفاوضات أو يبلغه للوسطاء، كما أنه منخرط في العملية التفاوضية نظرياً من أجل الصورة للداخل الإسرائيلي وتخفيف الضغط الدولي. ولفت نعيم إلى أن "الاحتلال لم يسلم خرائط جديدة منذ أسبوع كما يعلن في وسائل الإعلام، وهذا هو الرد العملي جاء اليوم بفتح محور جديد يقسم خان يونس الى نصفين".

ويأتي هذا الإعلان بينما يُعتبر محور "موراج"، الذي يفصل مدينة رفح عن خانيونس، أحد أبرز عراقيل عملية التفاوض التي وضعتها "إسرائيل" في مباحثات الدوحة بشأن الهدنة المؤقتة في غزة.

ويعد "ماغين عوز" الممر الرابع الذي يعلن الاحتلال إقامته لتقطيع أوصال قطاع غزة، بعد محاور نتساريم، وفيلادلفيا، وموراج، حيث يبلغ طول المحور الجديد 15 كم.

برلمانية بريطانية سابقة: حكومتنا ترعى «الإرهاب الإسرائيلي» وتمنع محاسبة تل أبيب

لندن/ وكالات:

قالت النائبة البريطانية السابقة، كلوديا ويب، إن حكومة بلادها "ترعى الإرهاب الإسرائيلي مباشرة، من خلال تسليحها لإسرائيل، وتسهيلها لمجازر الاحتلال، وتوفير الغطاء الدبلوماسي والسياسي للجرائم المرتكبة في غزة"، مؤكدة أن "بريطانيا لم تكتفِ بالصمت، بل أصبحت شريكًا أصيلا في الإبادة الجماعية بغزة".

وأضافت ويب، في تصريحات لموقع "عربي21" نشرها أمس، أن "الحكومة البريطانية تمنع أي مسار للمحاسبة الدولية لإسرائيل، وتستخدم نفوذها لتعطيل العدالة، في انتهاك صارخ للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة"، مؤكدة أن "بريطانيا لم تفشل فحسب، بل خانت مبادئ العدالة والإنسانية".

وأشارت النائبة البريطانية السابقة، إلى أن "صادرات الأسلحة البريطانية لإسرائيل ارتفعت بنسبة 47% خلال عام واحد فقط، في وقت يتعرض فيه الفلسطينيون للتجويع والقصف والتهجير القسري، وسط تواطؤ صريح من وستمنستر".

واعتبرت ويب أن "تضامن النساء البريطانيات مع غزة ليس خيارا عاطفيا، بل امتداد لإرث النضال ضد الاستعمار والعنصرية"، داعية إلى "تحرّك شعبي واسع لمحاسبة الحكومة على دورها المباشر في تمويل آلة الموت الإسرائيلية باسم الشعب البريطاني"، مؤكدة أن "ما يحدث في غزة اختبار أخلاقي عالمي، وبريطانيا سقطت فيه سقوطا مدويا".

محور "ماغن عوز".. خريطة احتلال جديدة أم ورقة تفاوض مؤقتة؟

غزة/ نور الدين صالح:

في خضم حرب الإبادة المستعرة في قطاع غزة، عاد الاحتلال الإسرائيلي لإحداث تغييرات جوهرية جغرافياً ضمن محاولاته الرامية لتقطيع أوصال القطاع من جهة، ومحاولته فرض ورقة ضغط إضافية على مُجريات مفاوضات وقف العدوان الدائرة في العاصمة القطرية الدوحة.

وأقام جيش الاحتلال أمس، ما يُعرف بـ "محور ماغن عوز" الذي فصل من خلاله شرقي خانيونس عن غربها، وسط جدل حول أهدافه الحقيقية ومصيره على الأرض، حسبما يقول مراقبون.

وقالت مصادر إعلامية عبرية، "اجتمعت فرقتا اللواء 188 ولواء جولاني القتاليتان، وأكملتها فتح محور "ماغن عوز" الفاصل بين شرق خانيونس وغربها، ويُعد هذا المحور الممتد على مسافة 15 كيلومتراً تقريباً، جزءاً اساسياً من الضغط على حماس، حسب زعمها.

محور "ماغن عوز" ليس الأول الذي أقامه الاحتلال فقد انتهج جيشه منذ بداية حرب الإبادة على القطاع في السابع من أكتوبر 2023، على محاولته السيطرة على مناطق عدة من القطاع من خلال انشاء محاور عسكرية مثل "محور نتساريم" وسط القطاع، و"موراج" شمال رفح، و"فيلادليفا" في مدينة رفح، في محاولة لقطع اوصال القطاع وتحويله إلى كنتونات معزولة، وفق ما يرى مراقبون.

يقول الباحث في الشؤون الأمنية والعسكرية رامي أبو زبيدة، إن محور "ماغن عوز" يشبه في تصميمه ما نفذه الاحتلال سابقاً في رفح من خلال "محور موراج"، حيث يعتمد على تقطيع القطاع إلى مربعات أمنية مفصولة بهدف السيطرة النارية على المناطق المأهولة.

ويرى أبو زبيدة في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن هذا المحور يمثل "بنية عسكرية محصنة تهدف إلى تهجير سكان المناطق الشرقية بالكامل، وتحويلها إلى نقطة ارتكاز لتمركز وحدات مشاة ومدرعات".

ويؤكد أبو زبيدة أن الأهداف العسكرية لهذا المحور تتضمن فصل مناطق الاشتباك النشط غرب خان يونس عن المناطق التي يزعم الاحتلال السيطرة عليها شرق المدينة، إلى جانب محاولة إقامة "منطقة آمنة" خالية من المقاومة لاستخدامها في إعادة الانتشار وتحسين قدرة الاحتلال اللوجستية في المنطقة.

ورغم إعلان الاحتلال السيطرة على المحور، إلا أن المقاومة، بحسب أبو زبيدة، ما زالت تنفذ عمليات نوعية في عبسان وغيرها، ما يضع المحور في دائرة الاستنزاف المستمر.

سياسياً، يرى أبو زبيدة أن "ماغن عوز" يشكّل ورقة تفاوض جديدة في يد الاحتلال، تضاف إلى ملف رفح، حيث يسعى الاحتلال لاستبدال الانسحاب من رفح بطرح الانسحاب من هذا المحور كخيار تفاوضي.

كما أن له بعداً إعلامياً، إذ تحاول الحكومة الإسرائيلية الترويج داخلياً لفكرة أنها تحقق مكاسب ميدانية، وتطهر "مناطق من المقاومة"، لتهدئة الرأي العام المتذمر، حسب أبو زبيدة.

أما مستقبل هذا المحور، فيؤكد أبو زبيدة أنه يواجه مصيراً مشابهاً لمحور "موراج" جنوباً أو "نتساريم" شمالاً، حيث فشلت محاولات فرض سيطرة دائمة، والمقاومة ما زالت نشطة في محيطه. كما أن "ماغين عوز" مكشوف من الخلف، ويصعب الدفاع عنه في حال حدوث انسحاب تدريجي، فضلاً عن الرفض الشعبي الواسع لفرض "منطقة آمنة" في شرق خان يونس.

ويتوقع أن "ماغن عوز" قد يُستخدم كورقة ضغط تفاوضية قصيرة الأجل، لكنه لن يصمد كأساس لأي حل دائم، لأنه يعتمد على رؤية أمنية بحتة ترفضها المقاومة، كما يرفضها الشارع الفلسطيني الذي يرى فيها محاولة لتفكيك وحدة القطاع الجغرافية والسياسية.

من جانبه، يرى الخبير في الشأن الإسرائيلي د. عمر جعارة أن مشروع "ماغن عوز" وما يشبهه من محاور هو انعكاس لفكر استيطاني إحلالي متطرف تتبناه حكومة بنيامين نتنياهو، ويصفه بـ"النازي".

ويقول جعارة لـ "فلسطين"، إن نتنياهو يتهرب من أي صفقة تبادل أسرى أو وقف لإطلاق النار، ويبتدع خرائط جديدة لإطالة أمد الحرب وتأجيل أي انسحاب من غزة، بسبب أزماته الداخلية وخوفه من تفكك حكومته اليمينية المتطرفة في حال تمت الصفقة.

ويضيف جعارة أن فكرة "المناطق الآمنة" أو "مخيمات الاعتقال" على غرار "ماغن عوز"، لا تختلف كثيراً عن نماذج الاعتقال الجماعي النازية، والهدف منها ليس فقط السيطرة الميدانية، بل الضغط على المقاومة عبر القتل والتهجير، في ظل عجز نتنياهو عن تقديم أي إنجاز عسكري واضح للرأي العام الإسرائيلي، خاصة في ظل استمرار العمليات الفاعلة للمقاومة، وفشل جيشه في اجتثاثها رغم ما يزيد عن تسعة أشهر من الحرب.

ويشير جعارة إلى أن محور "ماغن عوز" هو محاولة من نتنياهو لإرضاء شركائه في الحكومة مثل سموتريتش وبن غفير، الذين يرفضون أي انسحاب من غزة، معتبرين أن إتمام صفقة التبادل تعني سقوط الحكومة والتوجه لانتخابات مبكرة، وهو ما يحاول نتنياهو تجنبه بأي ثمن.

ويتفق الخبيران على أن محور "ماغن عوز" ليس سوى حلقة جديدة في سلسلة محاولات الاحتلال لفرض واقع ميداني بالقوة، لكنه يواجه تحديات عسكرية وشعبية كبيرة. وقد تتحول هذه الورقة إلى عبء على الاحتلال أكثر من كونها مكسباً، في ظل استمرار المقاومة ورفض مشاريع التقسيم الميداني، ما يجعل مصير هذا المحور مرهوناً بإرادة الفلسطينيين على الأرض.

د. فايز أبو شمالة

كثرة المحاور الإسرائيلية دليل فشل وخيبة

أعلن العدو الإسرائيلي شق محور جديد يفصل شرق خان يونس عن غربها، ويسمي هذا المحور "مجين عوز" ويهدف من وجهة نظر الجيش الإسرائيلي إلى تمكين الجيش من السيطرة على قطاع غزة.

محور "مجين عوز" لا يختلف كثيراً عن محور وادي غزة "نتساريم" الذي شقة العدو الإسرائيلي مع بداية العدوان شمال وادي غزة، ليفصل شمال القطاع عن جنوبه، وقد تخلى العدو عن الجزء الأكبر من هذا المحور لمجرد التوصل لاتفاقية الهدنة في يناير مطلع هذه السنة.

المحور الجديد الذي أعلنه الجيش الإسرائيلي له هدف تفاوضي، تماماً كما جعل العدو من مدينة رفح مادة تفاوضية، وكما جعل من محور "موراج" مادة تفاوضية يضغط بها على المفاوض الفلسطيني، بهدف تحقيق مكاسب سياسية.

المحور الجديد "مجين عوز" يشق طريقا وسط المباني والعمارات السكنية الفاصلة بين شرق خان يونس وغربها، وللجيش الإسرائيلي مصلحة أمنية في شق هذا الطريق، حيث سيتمكن الجيش من التحرك بسهولة داخل الخط الفاصل بين شرق خان يونس وغربها، لتفادي كمائن المقاومة، وهذا الطريق أو المحور لا يعني بسط السيطرة الأمنية على شرق خان يونس، بمقدار ما يعني الهروب من كمائن شرق خان يونس، ولا سيما أن المقاومة الفلسطينية لما تزل توقع الإصابات والقتلى في صفوف العدو، وللتذكر بعملية المدرعة التي احترقت، وأطبقت بحديدها المنصهر على رقاب سبعة جنود صهاينة، هذه العملية البطولية كانت في المنطقة الشرقية من خان يونس.

المحور الجديد رسالة فشل بأن الجيش الإسرائيلي سيتوقف عن دخول المناطق الشرقية، ويهرب منها، ليواصل تحركه من خلال المحور الجديد، والذي يحمل اسماً كبيراً، ويعني درع القوة، أو الدرع الحصين، وهذا المحور الجديد يفيد الجيش إعلامياً، ويعطيه نصراً وهمياً، وهو الجيش الذي مني بعد انكسارات على مشارف غزة وجباليا وخان يونس. باعتراف قادته. وفي الإعلان عن هذا المحور رسالة طمأنة للمستوى السياسي الإسرائيلي، بأن الجيش لم يفشل، وأنه يعمل، وأنه قادر على إعداد المزيد من الخطط، لصناعة المزيد من المحاور التي تمكنه من التحرك بعيداً عن الكمائن التي يعدها رجال المقاومة.

وكما فشل محور وادي غزة "نتساريم" عن فصل شمال قطاع غزة عن جنوبه، سيفشل محور "مجين عوز" في فصل شرق خان يونس عن غربها، وفي تقديري الشخصي فإن رجال المقاومة سيستهدفون هذا المحور من كل الاتجاهات بما في ذلك الجهة الشرقية، والتي لما تزل تحت سيطرة رجال المقاومة، رغم تقدم الجيش الإسرائيلي فوق الأرض، فما زال باطنها يخبئ الكثير من المفاجآت.

قبل خمسين سنة، اعترف الجيش الإسرائيلي أنه يسيطر على غزة في النهار، ولكنه اعترف أن السيطرة في الليل كانت للفدائيين الفلسطينيين، في ذلك الوقت، تعمد شارون شق طرق داخل المخيمات، تماماً مثل هذه المحاور، وكان الهدف من الطرق هو تسهيل تحرك الجيش بعيداً عن الأعمال الفدائية، فماذا كانت النتيجة؟ لقد فر شارون نفسه من غزة بعد عشرات السنين، وقد أيقن أن احتلال غزة خسارة كبيرة للجيش الإسرائيلي، وللاستيطان الإسرائيلي، وللسياسة الإسرائيلية عمومًا.

"سرايا القدس" تفجر آلية إسرائيلية بحي الزيتون شرقي غزة

غزة/ فلسطين:

عرضت "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مساء أمس، مشاهد ميدانية من تدمير آلية عسكرية إسرائيلية بتفجير عبوة شديدة الانفجار، في أثناء توغلها شرق حي الزيتون في مدينة غزة. وأظهرت المشاهد عملية زرع العبوات وتفجيرها بدقة عند مرور آليات الاحتلال. وتواصل فصائل المقاومة الفلسطينية تصديها لآليات الاحتلال وجنوده المتوغلين في قطاع غزة ضمن معركة "طوفان الأقصى" ومواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عام ونصف العام.

عبر عزل 45 % من أراضي خانيونس

الأورومتوسطي: مشروع استيطاني جديد لتفتيت غزة جغرافيًا

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إن عزل الاحتلال الإسرائيلي مناطق شرق خانيونس جنوب قطاع غزة، يعد "وسيلة استعمارية لتفتيت غزة وإعادة هندستها جغرافيًا وديموغرافيًا".

وأضاف المرصد الحقوقي في بيان صحفي، أن المحور العسكري الجديد تصعيد خطير في إطار مشروع استعماري استيطاني شامل يستهدف تفتيت الأرض وإعادة تشكيلها جغرافيًا وديمغرافيًا بما يخدم أهداف الاحتلال طويلة الأمد.

وبيّن أن إنشاء المحور الجديد يؤكد عدم اكتراث إسرائيل بأي جهود تهدئة قد تفضي إلى وقف عملياتها العسكرية أو إنهاء احتلالها غير المشروع لأراضي القطاع.

وأوضح بيان الأورومتوسطي، أن المناطق التي يعزلها المحور الإسرائيلي الجديد تمتد على مساحة تُقدّر بنحو 45% من محافظة خانيونس، أي ما يعادل حوالي 12% من إجمالي مساحة قطاع غزة.

وأكد أن: "(إسرائيل) ترى في الوجود المدني الفلسطيني تهديدًا يجب القضاء عليه، وتصنف المنشآت المدنية والمدنيين كبُنى "إرهابية" لمجرد بقائهم في مناطق مستهدفة، لأن حربها موجهة في الأساس ضد الشعب الفلسطيني".

وشدد أن التدمير الشامل لم يكن له أي ضرورة عسكرية، بل جاء بهدف التدمير والمحو الكامل للأثر الفلسطيني المادي والحضاري، في انتهاك خطير لقواعد القانون الدولي.

وفي وقتٍ سابق، أعلن رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن سيطرة جيش الاحتلال على محور موراغ، مؤكدًا أن هذا سيكون بمثابة المحور الثاني في استراتيجية فيلادلفيا التي تهدف إلى تقسيم القطاع وضغطه بشكل أكبر.

ويأتي هذا الإعلان في سياق العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف تقطيع أوصال غزة وتكثيف الضغط على السكان بهدف دفعهم لتقديم تنازلات، بما في ذلك تسليم الأسرى الإسرائيليين.

ويسعى الاحتلال من خلال هذه العمليات إلى فرض وقائع جديدة على الأرض، تهدف إلى إضعاف صمود الفلسطينيين في القطاع وضمان تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية الإسرائيلية في الحرب المستمرة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الإبتدائية

الموضوع/ مذكرة تبليغ طلاق صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى رغدة عبد الوهاب عبد الرحمن غانم من سكان جباليا سابقاً ومجهولة محل الإقامة الآن نعلمك بأن زوجك عبد القادر حسن سليمان فرج الله قد طلقك لدى هذه المحكمة طلقة واحدة رجعية بموجب حجة مسجلة بتاريخ: 15/6/2025م وعليك العدة اعتباراً من تاريخ تسجيل هذا الطلاق الواقع في: 15/6/2025م.

لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في: 15/7/2025م.

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي/ محمود جمعة الكردي

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

الصحة بغزة: إدخال مستلزمات طبية وتطعيمات خاصة بالأطفال اليوم

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة بقطاع غزة، أنه من المقرر اليوم الخميس، إدخال شاحنات تحمل مستلزمات طبية وتطعيمات خاصة بالأطفال إلى مستشفيات القطاع، وذاك عبر منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة اليونيسيف (UNICEF).

وقالت الصحة، في تصريح مقتضب أمس: إن الأصناف المتوقع وصولها على درجة كبيرة من الأهمية والاحتياج العاجل؛ لاستمرار تقديم الرعاية الطبية للجرحى والمرضى وإنقاذ الحياة.

وأهابت الصحة بالمواطنين وكافة الوجهاء والعائلات والجهات المعنية، بذل الجهد لحماية القافلة؛ وذلك لعدم التعرض للشاحنات وتمكين وصولها الآمن للمستشفيات لإنقاذ حياة المرضى والجرحى.

ومنذ 2 مارس الماضي، أغلق الاحتلال معابر القطاع أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية والبضائع والوقود، ما تسبب بتدهور كبير في الأوضاع الإنسانية.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 195 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

الشوا: آلية توزيع المساعدات هدفها قتل المجوعين ويجب وقفها

غزة/ فلسطين:

أكد رئيس شبكة المنظمات الأهلية بغزة أمجد الشوا، أن المؤسسة الأمريكية الإسرائيلية المسؤولة عن تقديم المساعدات، تتعمد خلق الازدحام والتدافع بين الحشود، مطالبًا بوقفها والعودة للآليات السابقة.

وفي تصريح صحفي أمس، جدد الشوا تحذيره، من سيطرة تلك المؤسسة على المساعدات الإنسانية، واستخدامها سلاحًا ضد المجوعين في قطاع غزة.

وبين أن منطقة المساعدات تضم ممرات محاطة بأسلاك شائكة، هدفها إذلال طالبي المساعدات، مضيفًا أنّه "لا توجد نقطة طبية واحدة لإسعاف الجرحى في منطقة المساعدات".

طالب الشوا، بلجنة تحقيق دولية بشأن الجرائم ضد المجوعين، مشددًا أنّ الاحتلال يستغل آلية مؤسسة غزة الإنسانية لقتل سكان القطاع.

واستشهد 21 فلسطينيًا، معظمهم أطفال، نتيجة التدافع والاختناق بالقرب من مركز المساعدات الأميركية في شارع "الطينة" جنوب مدينة خانيونس (شمال رفح)، بعد إغلاق القوات الأميركية البوابة الرئيسية للمركز.

وأفاد شهود عيان: أنّه "مع بدء التوزيع، اندفع المواطنون من مسافات بعيدة عبر ممر ضيّق، قبل أن تغلق القوات الأميركية البوابة وتُطلق غاز الفلفل، ما تسبب بحالات اختناق جماعية وسط تزاحم شديد".

كذلك، سقط عدد من الشهداء والجرحى جراء استهداف الاحتلال منتظري المساعدات في منطقة الشاكوش في رفح.

ومنذ 27 مايو/ أيار الماضي، فرضت (إسرائيل) بدعم أمريكي خطة مهينة لتوزيع مساعدات محدودة عبر ما تُعرف بـ"مؤسسة غزة الإنسانية"، حيث تجبر الفلسطينيين المجوعين على المفاضلة بين الموت جوعًا أو برصاص الاحتلال.

وكشف جنود إسرائيليون أنهم يطلقون النار عمدًا ووفقًا لتعليمات قادتهم على الفلسطينيين العزل منتظري المساعدات الإنسانية قرب مواقع التوزيع، ما يؤدي إلى سقوط شهداء وجرحى، وفق تقرير نشرته صحيفة "هآرتس" العبرية الأسبوع الماضي.

المجلس الوطني: مركز توزيع المساعدات الأميركية يكشف زيف الادعاءات الإنسانية

رام الله/ فلسطين:

قال المجلس الوطني الفلسطيني، إن ما جرى أمس، شمال مدينة رفح من استشهاد 21 مواطنًا بينهم 15 نتيجة الاختناق والغاز والتدافع في منطقة ما يسمى مركز توزيع المساعدات الأميركية (مصائد الموت) يكشف مجددًا زيف الادعاءات الإنسانية.

وأوضح رئيس المجلس روحي فتوح في بيان له أمس، أن هذه المجزرة تُؤكد أن ما يقدم باسم الإغاثة ما هو إلا سلاح جديد لقتل الفلسطينيين تحت غطاء إنساني كاذب.

وحذر من استمرار استخدام الجوع وسيلة للإذلال والسيطرة، ويؤكد أن آلية توزيع المساعدات الحالية تفتقر إلى الحد الأدنى من المعايير الإنسانية، فهي مناطق مغلقة محاطة بالأسلاك الشائكة دون وجود نقاط طبية أو إسعاف والازدحام فيها مقصود لخلق الفوضى وسقوط الضحايا.

وطالب فتوح بوقف فوري لعمل مؤسسة غزة الأمنية الأميركية الاسرائيلية والعودة للآليات السابقة التي كانت تحت رقابة أممية.

كما طالب بلجنة تحقيق دولية مستقلة تكشف حجم الجريمة المرتكبة بحق شعبنا.

المجاعة تخنق غزة ولا تغييرات ميدانية بعد اتفاق الاتحاد الأوروبي و(إسرائيل)

غزة، بسلاحي الجوع والعطش، إلى جانب الأطفال والبالغين، الذين يتدفقون نحو منظومة صحية عاجزة عن مجابهة الواقع الصواريخ والقذائف، وسط ارتفاع ملحوظ في أعداد المصابين بسوء التغذية من المرير لحرب الإبادة المستمرة منذ 21 شهرًا.

غزة/ محمد عيد:

تواصل (إسرائيل) خنق حياة المدنيين في ووفق إحصائيات حديثة، قدّرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أن طفلًا من كل عشرة يخضعون للفحص في عياداتها يعاني من سوء التغذية. كما أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عن تشخيص أكثر من 5800 حالة إصابة بسوء التغذية بين الأطفال خلال شهر يونيو الماضي، مشيرة إلى أن هذه الزيادة تُسجّل للشهر الرابع على التوالي.

وأمام خيمتها المتواضعة على شاطئ بحر مدينة دير البلح، تجلس ريهام حسونة، التي نزحت من مدينة خان يونس عشر مرات منذ بدء الحرب، تواجه مصيرًا مجهولًا.

تقول ريهام (42 عامًا): "لقد أرهقتنا الحرب. الأمراض غزت أجسادنا، بل شخنا جميعًا... أين العالم؟ أين المنظمات الأممية والحقوقية؟ أوقفوا هذه الإبادة".

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "أطفالنا يصرخون من الحر والجوع.. منذ أسبوع لم نتذوق الخبز".

وتخلو غزة، التي يعيش سكانها نحو مليوني نسمة في مناطق لا تتجاوز 15% من مساحة القطاع بسبب العمليات العسكرية الإسرائيلية، من الدقيق. ولا يُتاح هذا العنصر الحيوي إلا عبر "طريق الموت" المؤدي إلى نقاط توزيع (مؤسسة غزة الإنسانية)، المثيرة للجدل والمدعومة من الولايات المتحدة و(إسرائيل).

ووثقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 875 فلسطينيًا خلال الأسابيع الستة الماضية أمام نقاط توزيع المساعدات المحاذية لمواقع الجيش الإسرائيلي.

مرض وجوع

داخل خيمتها البلاستيكية، تحتضن منال سحويل ابنتها دانا، المصابة بالشلل الدماغي منذ ولادتها. وتشكو الأم من صعوبة الحياة بعد استشهاد زوجها في هذه الحرب، تاركًا لها ستة أطفال، أحدهم بحاجة يومي للعلاج والغذاء والماء النظيف.

تقول لـ"فلسطين": "لا أستطيع توفير أدنى متطلبات الحياة لأطفالي؛ لا طعام، لا شراب، ولا حتى حفاضات.. غالبية الأيام ينام الأطفال جوعى".

ولا تأمل منال سوى بانتهاء الحرب والمجاعة، وتأمين الغذاء والدواء لطفلتها التي تتردد يومًا بعد آخر على المستشفيات لتُغذّى بـ"المحلول الإشباعي".

وفي السياق، قالت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، سيندي ماكين: "العائلات في غزة تتضور جوعًا، بينما يملك البرنامج ما يكفي من الغذاء على الحدود لإطعام أكثر من مليون شخص لمدة أربعة أشهر. ومع ذلك، لا يمكننا إيصال هذه المساعدات إليهم بسبب الإغلاق الإسرائيلي المحكم لجميع المعابر منذ مطلع مارس/ آذار الماضي".

لا تغييرات ملموسة

في الأيام الأخيرة، أُشيع عن اتفاق بين الاتحاد الأوروبي و(إسرائيل) يسمح بدخول المزيد من شاحنات الغذاء إلى غزة وفتح نقاط عبور إضافية، بحسب ما أعلنته مسؤولة السياسة الخارجية الأوروبية كايا كالاس.

لكن مدير شبكة المنظمات الأهلية في غزة، أمجد الشوا، نفى علمه بوجود مثل هذا الاتفاق، مؤكدًا أن غزة تعاني مجاعة وكارثة إنسانية غير مسبوقة.

وقال الشوا لـ"فلسطين": "(إسرائيل) ما زالت تُحكم حصارها العسكري على جميع المعابر، ولا تسمح بدخول شاحنات المساعدات أو الإمدادات الغذائية أو الدوائية أو حتى مستلزمات الأطفال".

وأضاف: "سمعنا عن هذا الاتفاق إعلاميًا فقط، لكن لا تغييرات ملموسة أو خطوات ميدانية. الأوضاع الحياتية والمعيشية تزداد سوءًا بعد 135 يومًا من الإغلاق المحكم لجميع منافذ غزة".

وأشار إلى حالة الانهيار التي تعاني منها مستشفيات القطاع، نتيجة نفاد الأدوية والوقود والمستلزمات الطبية، ما يضاعف الخطر على حياة المرضى والأقسام الصحية.

كما تطرّق إلى أزمة المياه في فصل الصيف، الناتجة عن تدمير الاحتلال لـ85% من البنية التحتية ومنعه إدخال الوقود اللازم لتشغيل آبار المياه المتبقية، ما أجبر السكان على استخدام مياه غير آمنة، وهو ما تسبب في تفشي الأوبئة والأمراض.

وأكد الشوا أن الاحتلال يتعمّد "هندسة الجوع" في غزة، ويعمل على عسكرة المساعدات والسيطرة عليها، بهدف تعميق الأزمة الإنسانية في القطاع المنكوب.

وطالب في ختام حديثه المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال لفتح جميع المعابر بشكل كامل، والسماح للمنظمات الأممية والأهلية بإدخال الإمدادات الغذائية والطبية والحياتية، وصولًا إلى وقف حرب الإبادة الجماعية.

رغيف الخبز.. حلم بؤساء غزة في زمن الإبادة والحصار الإسرائيلي

غزة/ أدهم الشريف:

في شوارع غزة المكتظة بالأنقاض، حيث تتردد أصداء الحرب ويخيّم الحصار كظلّ ثقيل، بات رغيف الخبز حلمًا بعيد المنال. العدوان الإسرائيلي، الذي تحوّل إلى حرب إبادة جماعية، لم يكتفِ بتدمير البيوت والمدارس، بل سحق معه أبسط مقومات الحياة.

اليوم، يصارع أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة لتأمين لقمة تسد جوع أطفالهم، فيما تروي قصصهم مآسي إنسانية تتجاوز حدود الاحتمال.

في شارع النصر غرب مدينة غزة، تقف سعدية عيسى، أم لخمسة أطفال، أمام فرنٍ متوقف عن العمل منذ أشهر بسبب انقطاع الوقود ونفاد الطحين. عيناها تحملان وطأة الإرهاق وهي تقول: "كنت أحلم بأن يأكل أطفالي طبقًا دافئًا من الأرز، لكنني اليوم أبحث عن حفنة طحين لأصنع رغيفًا. أحيانًا، أخلط الذرة بالماء لأصنع شيئًا يشبه الخبز، لكنه لا يسد جوعهم".

يرتجف صوتها وهي تضيف لصحيفة "فلسطين": "أشعر أنني أفشل كل يوم كأم، لأنني لا أستطيع أن أوقف بكاء أطفالي من الجوع".

في حي الرمال، يجلس خالد موسى، رجل في الأربعين من عمره، على كرسي بلاستيكي مكسور أمام بيته المدمر جزئيًا. كان يعمل سائقًا، لكن الحرب أوقفت عمله ودمرت سيارته.

يقول موسى لـ"فلسطين": "في السابق، كنت أشتري الخبز بالأكياس. الآن، لا أملك ما يكفي لصنع رغيف واحد. أحيانًا ننام ونحن جياع، لا شيء يسكت جوعنا. الحصار خنقنا: لا طحين، لا غاز، لا حياة".

يتنهد وهو ينظر إلى أطفاله يلعبون بين الركام مضيفًا: "أخشى أن يأتي يوم لا أجد فيه شيئًا أطعمهم به.. الحياة في غزة لم تعد مجرد صراع من أجل البقاء، بل معركة يومية للحفاظ على الكرامة".

فاطمة، أم شابة فقدت زوجها في القصف، تتحدث بصوت خافت وهي تمسك بيد ابنتها الصغيرة: "كنت أصنع الخبز في المنزل، أما الآن فلا أملك طحينًا ولا ماءً نظيفًا. أحيانًا أعطي أطفالي قطعة خبز جافة منذ أيام، وأقول لهم إنها طعام اليوم. قلبي يتمزق كلما رأيت أعينهم تبحث عن المزيد".

فاطمة، التي كانت تطمح لتعليم أطفالها في الجامعة، تقول بحسرة: "الآن، حلمي الوحيد أن أراهم يأكلون حتى الشبع".

في شمال القطاع، يروي محمود، شاب في الثلاثين من عمره، قصة مختلفة لا تقل وجعًا. كان يملك متجرًا صغيرًا لبيع المواد الغذائية، لكنه أغلق بسبب الحصار ونقص البضائع.

"الناس هنا يبحثون عن أي شيء يؤكل. أحيانًا يأتون إليّ يسألون عن بقايا طعام، وأشعر بالعجز لأنني لا أملك ما أساعدهم به".

ويضيف بغضب ممزوج باليأس: "حرب الإبادة لم تقتلنا بالقنابل فقط، بل جعلتنا نموت ببطء من الجوع والحرمان".

تحذر المنظمات الإنسانية من أن سكان قطاع غزة يواجهون مجاعة غير مسبوقة.

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الغالبية العظمى من سكان القطاع يعتمدون على المساعدات الغذائية، لكن وصول هذه المساعدات متقطع بسبب الحصار الإسرائيلي.

الأفران التي كانت تمد الناس بالخبز توقفت عن العمل، بسبب منع إدخال الوقود، والطحين بات عملة نادرة.

الأمهات يبحثن عن بقايا طعام في الأسواق المدمرة، والآباء يقايضون مقتنياتهم الشخصية بكيس طحين.

وسط هذا الواقع القاسي، تبتسم أم محمد – كما عرّفت عن نفسها – بحزن وتقول: "رغم كل شيء، لن أستسلم. سأظل أبحث عن رغيف يبقي أطفالي على قيد الحياة".

وتضيف "هذه هي غزة؛ حيث الحياة مقاومة، ورغيف الخبز معركة يومية تختبر صمود شعبٍ يرفض الانكسار".

بركة الشيخ رضوان.. ملاذ المنسيين

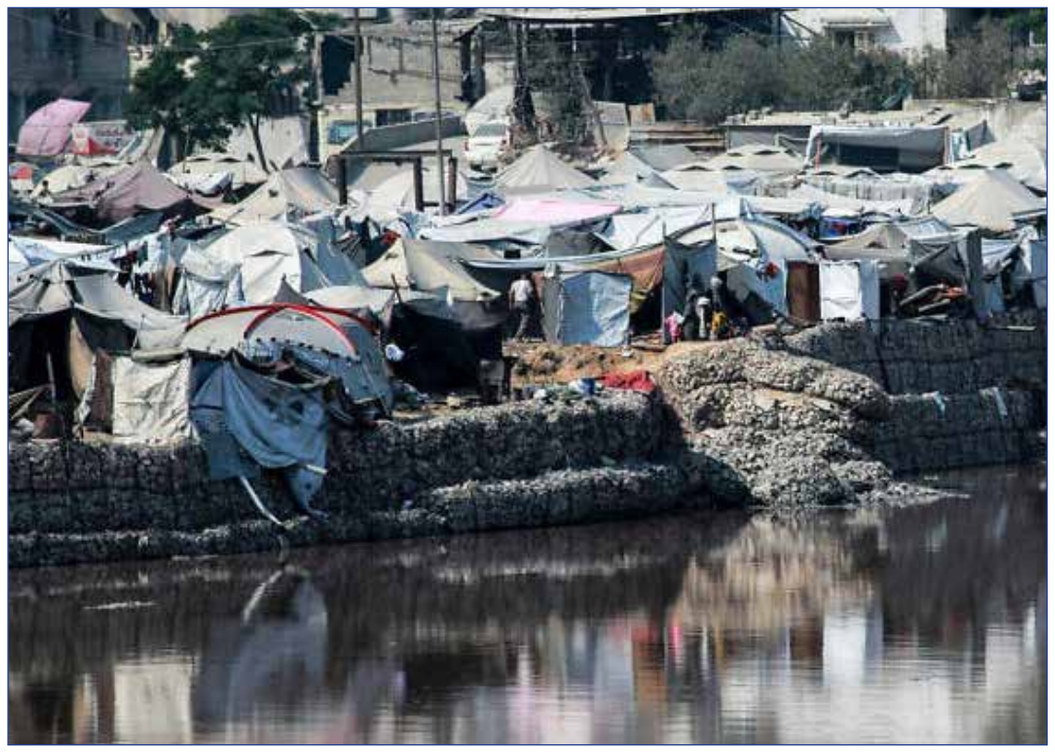

غزة/ عبد الله التركماني:

في غزة، لم تعد أماكن النجاة تشبه مفهوم "الملاذ". ومع استمرار الحرب، وانهيار منظومة الإيواء، وتكدّس آلاف العائلات في المدارس والمساجد، لم يجد المئات من النازحين سوى أطراف بركة الشيخ رضوان، المخصّصة لتجميع مياه الصرف الصحي، لإقامة خيامهم فوق أرض إسفلتية تئن تحت وطأة الروائح الكريهة، وغياب البنية التحتية، وانعدام أبسط مقومات الحياة الآدمية.

هنا، على حافة المستحيل، لا تشبه الحياة شيئًا سوى صراع بدائي من أجل البقاء: خيام مهترئة بلا حمّامات، مياه ملوثة، أرض رطبة، وأطفال حفاة يركضون قرب مستنقع مفتوح من المجاري، يستنشقون يوميًا مزيجًا خانقًا من البؤس والغازات السامة.

هذا المكان، الذي لطالما ارتبط في أذهان الغزيين بالخطر والتلوث، تحوّل في الأشهر الأخيرة إلى نقطة تجمّع للمنسيين. عائلات أُجبرت على النزوح من الشمال والشرق، ولم تجد مأوى في المدارس المكتظة أو المخيمات العشوائية، فلجأت إلى ما تبقّى: حواف بركة الموت.

ورغم وضوح المعاناة، لا يظهر هذا التجمّع على خرائط منظمات الإغاثة، ولا يُعترف به كمركز نزوح رسمي. وهكذا، تُرك النازحون في فراغ إداري قاتل، يقبعون تحت خيام لا تقي من حرّ النهار ولا من برد الليل، بينما يتكاثر المرض، ويضعف الجسد، وتُطفأ كرامة الإنسان بصمت.

خيمة على حافة المجاري

على طرف بركة الشيخ رضوان، حيث تختلط رائحة المجاري بروائح الخوف والعجز، جلس "أبو هاشم" (49 عامًا)، نازح من حي الشجاعية، يحاول تثبيت عمود خيمته بعصا مكسورة استخرجها من أنقاض بناية مدمّرة.

يقول أبو هاشم لصحيفة "فلسطين": "هاي مش حياة، بس إحنا مضطرين نعيشها".

قبل أن تدمّر الحرب منزله، كان يعمل في ورشة نجارة. اليوم، يعيش مع زوجته وأطفاله الخمسة داخل خيمة بلاستيكية لا تقيهم حرارة الشمس ولا رطوبة الليل.

"بننام على ريحة المجاري وبنصحى على صوت الأولاد وهم بيكحّوا"، يقول بغصّة. "أصغر أولادي، محمود، صارله أسبوعين ما بيفارق الإسهال والسعال. لما وديته لمتطوّع صحي، قال لي: ما في علاج، بدكم تغيروا المكان. طيّب، وين نروح؟ على المريخ؟".

من حول خيمته تنتشر عشرات الخيام الأخرى. أطفال حفاة يركضون بين البرك، نساء ينتظرن دورهن لملء دلو ماء من صنبور مكسور في جدار متصدّع.

داخل خيمته، الأرض تُفرش ببطانية رطبة، وعلى طرفها علبة سردين فارغة وحفّاض مستعمل لم يُبدّل منذ الصباح.

"كل يوم بنخاف تطفح المجاري وتغرقنا وإحنا نايمين"، يقول أبو هاشم وهو يشير إلى البركة القريبة، التي لا تفصلهم عنها سوى أمتار قليلة.

لكن أصعب ما يواجهه، ليس الجوع أو المرض، بل شعوره بالخذلان: "كأنه العالم قرر ينسانا. لا مساعدات، ولا حدا بيعترف فينا. إحنا مش نازحين بنظرهم، إحنا مجرد رقم مش محسوب".

ومع كل هذا، لا يطلب أبو هاشم الكثير: "أنا مش طالب بيت، ولا حتى غرفتين.. بس خيمة نظيفة، حمام صالح، ودواء لابني. هدول مش أحلام، هدول حقوق إنسان".

"كراج.. وبركة صرف صحي"

في زاوية كراج سيارات مهجور، تتكدّس أغطية رطبة، أوانٍ بلاستيكية، وملابس معلّقة على مسمار صدئ. هنا تعيش أم لؤي حنيف، نازحة من حي الزيتون، مع طفليها، بعدما سُوّي منزلها بالأرض في غارة جوية. لم تجد مأوى سوى هذا الكراج القريب من بركة الشيخ رضوان.

"ما كنت أتخيّل في يوم إني أربي ابني بين زيت المحركات وريحة المجاري"، تقول لـ"فلسطين"، وهي تضع قطعة كرتون تحت قدمي طفلها كي لا يلامس البلاط البارد.

تضيف: "البعوض يقتلنا مع مغيب كل شمس، والجرذان تحيط بنا من كل جانب... هاي مش حياة".

ابنها لؤي، الذي كان من المتفوقين في مدرسته، يجلس الآن فوق كومة إسفنج ممزقة، يرتدي قميصًا واسعًا عليه بقعة زيت. لا يتحدث كثيرًا، لكن ملامحه تروي القصة.

تقول الأم: "بطل يحكي، صار بس يرسم. كل يوم بيرسم بيت صغير وقلب، وبقولي: هاد بيتنا اللي انقصف، وهون أنا وإنتِ".

حاولت مرارًا تسجيل اسمها في قوائم المساعدات، لكن الكراج لا يُعتبر عنوانًا معتمدًا. "قالوا لي: وين خيمتك؟ قلتلهم: ما عندي خيمة، أنا ساكنة بكراج. قال لي الموظف: ما بقدر أضيفك، لازم تكوني في مركز نزوح".

ليلًا، تتناوب العائلة على النوم. تبقى الأم مستيقظة حتى الفجر، خوفًا من الحشرات والجرذان، ثم تنام في ساعات الصباح الأولى.

تضيف: "مشكلتي مش الأكل بس، ولا المي.. أنا بحس إني بطّلت أم. كيف بدي أشرح لابني ليش كل شي اختفى؟ البيت، المدرسة، السرير، حتى ركن اللعب؟".

وعند سؤالها عن أمنيتها، أجابت دون تردد: "غرفة. بس غرفة وسقف وسرير نظيف لإبني. هاي كل أحلامي. مش طالبة حياة جديدة، بدي حياة طبيعية قديمة".

مقدرات بلدية متهالكة

يقول المهندس إيهاب درويش من قسم الصرف الصحي في بلدية غزة، لـ"فلسطين": إن بركة الشيخ رضوان كانت مخصّصة أصلاً لتجميع مياه الأمطار، لكن خلال السنوات الأخيرة، ومع تفاقم الأزمة البيئية في القطاع، تحوّلت إلى نقطة طوارئ لتصريف مياه الصرف الصحي، نتيجة تهالك الشبكات وتراجع القدرة التشغيلية لمحطات المعالجة بسبب الحصار والحروب المتكررة.

وأضاف: "البركة اليوم لم تعد تحتمل، فهي تستقبل يوميًا كميات ضخمة من مياه الصرف من شمال وغرب المدينة، في وقت لا تملك فيه البلدية الإمكانيات الفنية أو المالية للتعامل مع الكارثة البيئية".

وأوضح درويش أن البلدية تعاني من نقص حاد في الوقود اللازم لتشغيل المضخات ومحطات الرفع والمعالجة، قائلاً: "أغلب المضخات معطّلة لغياب قطع الغيار والزيوت، وإسرائيل ترفض إدخال المعدات الثقيلة والمستلزمات الأساسية لصيانة الشبكة. كل ما لدينا يعمل بأقل من نصف طاقته".

وأكد أن الوضع يمسّ مباشرةً صحة النازحين حول البركة، محذرًا من كارثة صحية محققة بسبب انتشار الروائح والبعوض وارتفاع نسب التلوث، لا سيما مع وجود أطفال ومرضى وكبار سن.

وختم بالقول: "ندرك خطورة الوضع ونتمنى استجابة عاجلة من المجتمع الدولي لتوفير الحد الأدنى من المعدات والمشتقات النفطية، لكن طالما أن إسرائيل تمنع دخول ما نحتاجه، ستظل البركة قنبلة بيئية تهدد آلاف النازحين".

بسبب فشله في مواجهة دولة الاحتلال

الغارديان: الاتحاد الأوروبي متهم بـ"الخيانة غير القانونية" للفلسطينيين

غزة/ فلسطين:

أبرزت صحيفة الغارديان البريطانية اتهام منظمة العفو الدولية الاتحاد الأوروبي بـ"الخيانة القاسية وغير القانونية" للفلسطينيين، بعد رفض وزراء خارجية الاتحاد، في اجتماعهم الأخير في بروكسل، الموافقة على فرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي بسبب حملتها العسكرية الوحشية على غزة، وتصاعد إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية.

وأشارت الصحيفة إلى أنه وكان من المقرر أن يناقش الوزراء عشر خيارات عقوبات، منها تعليق اتفاقية الشراكة والتعاون بين الاتحاد الأوروبي ودولة الاحتلال، كوسيلة للضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف الانتهاكات المستمرة ضد الفلسطينيين.

إلا أن هذه الخيارات قوبلت بمعارضة شديدة من دول عدة داخل الاتحاد، أبرزها ألمانيا والمجر وجمهورية التشيك، حيث لجأت الأخيرة لاستخدام حق النقض ضد أي عقوبات ضد المستوطنين الإسرائيليين.

وقالت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، أغنيس كالامار، إن رفض الاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراءات جادة ضد دولة الاحتلال "يعد خيانة قاسية وغير قانونية للمشروع الأوروبي ولحقوق الإنسان للفلسطينيين". وأضافت: "هذا القرار سيُذكر كواحد من أكثر اللحظات المخزية في تاريخ الاتحاد الأوروبي".

تواجه غزة، التي يعيش فيها أكثر من 2.3 مليون نسمة، أزمة إنسانية كارثية بسبب الحصار المستمر والعمليات العسكرية الإسرائيلية. وبحسب تقارير الاتحاد الأوروبي، تم رفع وتيرة إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع لتصل إلى نحو 80 شاحنة يوميًا، إلا أن صعوبات كبيرة لا تزال تحول دون وصول المساعدات بشكل كافٍ إلى السكان المحتاجين.

وأفادت تقارير من غزة باستشهاد ما لا يقل عن 139 شخصًا خلال 24 ساعة في نقاط توزيع الغذاء، بينهم نساء وأطفال، فيما استشهد حوالي 850 فلسطينيًا منذ مايو/أيار أثناء انتظارهم الحصول على المساعدات في مواقع تديرها مؤسسات لوجستية مدعومة من إسرائيل.

ومع استمرار الوضع المأساوي، دعت مفوضة الاتحاد الأوروبي للمساعدات الإنسانية، حاجة لحبيب، السلطات الإسرائيلية إلى تنفيذ الاتفاقات الإنسانية بسرعة، مشيرة إلى أن "كل دقيقة ضائعة تعني حياة ضائعة".

قالت كايا كالاس، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، إن الاتحاد "سيبقي الخيارات مطروحة" للضغط على دولة الاحتلال في حال عدم تحسن الوضع الإنساني، لكنها رفضت في الوقت نفسه دعم أي عقوبات فورية، مؤكدة أن الهدف "ليس معاقبة (إسرائيل)، بل تحسين حياة الفلسطينيين".

ومع ذلك، شددت مصادر دبلوماسية على أن المراجعة الأولية للاتحاد أظهرت "مؤشرات واضحة" على انتهاكات دولة الاحتلال لالتزاماتها الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان. لكن الخلافات بين الدول الأعضاء والعلاقات المتشابكة مع تل أبيب حالت دون اتخاذ خطوات ملموسة.

ويبدو أن ألمانيا والمجر، القويّتان الداعمتان لإسرائيل، تصران على عرقلة أي تحرك ملموس، مستفيدين من آليات التصويت التي تتطلب الإجماع لاتخاذ قرارات ملزمة. فيما اكتفت دول أخرى، مثل أيرلندا، بانتظار مقترحات أكثر تحديدًا من المفوضية.

انتقد كلاوديو فرانكافيلا، القائم بأعمال مدير مكتب الاتحاد الأوروبي في هيومن رايتس ووتش، سلوك الوزراء الأوروبيين، قائلاً: "مرة أخرى فشل وزراء الاتحاد في تقديم الدعم الكافي لمحاسبة (إسرائيل)، واكتفوا بوعد وهمي بإرسال بضع شاحنات مساعدات".

كما أبرزت التقارير كيف أن الاتحاد الأوروبي بات يُظهر انحيازًا مرفوضًا من قبل المجتمع الدولي المراقب، حين يفضل استرضاء دولة الاحتلال عبر المساعدات والشراكات، على حساب تطبيق القانون الدولي وحماية حقوق الفلسطينيين.

وأكدت منظمات حقوق الإنسان أن مثل هذا الصمت الأوروبي يشجع دولة الاحتلال على استمرار انتهاكاتها، من القتل والتهجير إلى تدمير البنى التحتية، في وقت تتفاقم فيه الأزمة الإنسانية بشكل غير مسبوق.

في ظل هذه الأزمة، يراقب الاتحاد الأوروبي الوضع عن كثب، مع تقديم تحديثات دورية لكل الدبلوماسيين، وتحضير سيناريوهات للتحرك في حال تفاقم الوضع.

لكن حتى الآن، لا يبدو أن الاتحاد الأوروبي مستعد لاتخاذ قرارات قد تؤدي إلى فرض عقوبات حقيقية على دولة الاحتلال، وهو ما أثار تساؤلات عن جدوى هذه السياسة المزدوجة التي لا تلبي تطلعات الفلسطينيين ولا تعكس القيم الأوروبية التي تدعي حماية حقوق الإنسان.

ويترقب الفلسطينيون والعالم أن يتحول الاتحاد من مجرد مراقب سلبي إلى لاعب فعال في الضغط على دولة الاحتلال لوقف الاعتداءات، واحترام القانون الدولي، وإنهاء المعاناة المتواصلة في غزة والضفة الغربية.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (يوسف: 37)

نبوءة في غزة

إلى روح سبقت زمانها، ورأت النار قبل أن تشتعل.

في قلبِ غزة، قبل أن تحلّ الكارثة بزمن، كانت هناك امرأة لا تُشبه سواها، ابنة أختي، التي جمعت بين عذوبة الروح وصرامة العقل، بين حنان المربية وصرخة الفدائية، بين رهافة الروائية ودقة المتدبرة في آيات الله، بين عمق الباحثة وسردية الأكاديمية. لم تكن تنطق إلا بما تعلم، ولا تكتب إلا بما تؤمن، تقرأ في القرآن بعين تختلف، تحلل بتفسير رقمي دقيق، وفق منهج الشيخ بسام جرار، لكنها تجاوزت التقليد إلى الإبداع، وبدأت تزرع من خلال قراءاتها إشارات واستنتاجات تتجاوز الورق إلى تحذير الناس من محرقة قادمة.

هي الروائية التي سكنها التفسير، والتي اشتغلت على سورة ياسين فحوّلتها إلى رواية منشورة (فإذا هم خامدون)، تخلّلتها قراءات رقمية تأملية عميقة، وبقي في جعبتها مشروع رواية جديدة على ذات النسق لم يُكتب له النور، لأن يد الإبادة سبقت الموعد. لم تكن غارقة في الأحلام، بل مشغولة بالاحتمالات الواقعية، وكانت تردد في لقاءاتها وحديثها العائلي أن ما هو آت لن يكون عادياً، بل جحيماً يلتهم كل شيء، وأن على الناس أن يستعدوا لما هو أعظم من الحصار: المجاعة، والدمار، والذبح الجماعي.

كانت تنبه بحزم، لا بالخوف بل بالمسؤولية: "خزنوا الدقيق والمعلبات، ازرعوا السطوح، جهزوا مواقد بديلة، لأن أيامًا ستأتي لن تجدوا فيها حبة طماطم واحدة، ولا كسرة خبز، وستضطرون لاستخدام الأثاث لطهو طعامكم". كانت ترى المجاعة قبل أن تأتي، وترى طائرات الموت قبل أن تقلع، وتوصي كأنها تعلم أنها لن تبقى، لكنها تؤدي أمانة الرؤيا.

بيتُها، الذي زرعته بالحياة على سطحه، كان أول البيوت التي دمرت فوق ساكنيها. ولم ترتقِ وحدها، بل ارتقى معها كوكبة من الشهداء من أبنائها وشقيقتها وأهلها ولحق بها شقيقها، في حين بقيت كلماتها على لسان من نجا منهم، ذكرى حيّة ووصية دامعة. استشهدت وهي التي كانت تحذر من مشهد الاستشهاد، فارتفعت من الأرض التي أحبتها، مخضبة بما توقعت، مسبوقة ببصيرتها، وتالية لكلماتها.

كانت تُشبه يوسف في سجنه حين قال:

{لاَ يَأْتِيكُما طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي} (يوسف: 37).

بهذا الوضوح، بهذا النور، كانت تستبق الأحداث، تُبشّر وتُنذر، وتفتح في جدار التفسير نافذة تطل على الغيب، لا لتدّعي، بل لتتواطأ مع ما فهمته من كتاب الله، وتسير مطمئنة نحو ما آمنت به.

إنها نبوءة الروح الصادقة، والقراءة الصافية لكتاب الله، حين لا تصبح الآيات مجرد طقوس محفوظة، بل مدخلًا لفهم الزمان والمكان والمصير. لم تكن ترى في التفسير الرقمي مجرد لعبة أرقام، بل مفتاحًا لتأويل الزمن، وسبيلاً لفهم الكوارث قبل وقوعها، ووسيلة لحماية الناس من العمى الاختياري.

لقد كانت شهادتها ثلاثية: شهادة في البصيرة، شهادة في الكلمة، وشهادة في الدم. وفي غزة، لا تكتمل نبوءة إلا بالشهادة، ولا يُصدق القول إلا إذا خُتم بالفعل. ومثلما رأى يوسف عليه السلام رؤيا الملك وتأويلها، وأخرج الأمة من المجاعة، رأت هي المحرقة والمجاعة نفسها قبل أن تحل، ولكنها لم تسلم منها، فكانت من أوائل من ارتقوا تحت أنقاضها.

ما كتبته، وما زرعته، وما أوصت به، بقي، وسيبقى. لأنها اختارت أن تحيا كما يليق بالشهداء، لا أن تموت كما يموت العابرون. ولأنها قالت الحق، دون أن تُجبر على الصمت، في زمن يُكافأ فيه الخرس ويُدان فيه الكلام. كلماتها ليست عزاء، بل مشروع حياة. شهادتها ليست نهاية، بل بوصلة بداية.

إن غزة، في كل موجة دمار، تُخرج من بين أنقاضها صوتًا نبوئيًا جديدًا، يُذكّرنا أن البطولة لا تصرخ، بل تهمس؛ أن الشهداء ليسوا فقط من يرتقون بجرائم العدو، بل من عاشوا بنقاء الرؤية، وماتوا على عهد الكلمة.

سلام على روحها الطاهرة، وعلى نورها الذي لم يُطفأ، وعلى بيتها الذي صار قبرًا وسراجًا في آن، وعلى أرضها التي أنبتت من دمها وعيًا وبصيرة، وعلى من آمن بكلمتها، وفهم أن في الظلام نبوءة، وفي الحريق آية، وفي الشهادة يقينًا لا يموت.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 22 المحرم 1447هـ 17 يوليو/ تموز
Thursday 17 July 2025

WWW.FELESTEEN.PS

"جدار نتنياهو الحديدي": مشروع القوة لفرض "السلام" وإنهاء القضية الفلسطينية

د. باسم القاسم

منذ توليه منصب رئاسة الوزراء، لم يُخفِ بنيامين نتنياهو رؤيته الاستراتيجية في التعامل مع الملف الفلسطيني، وهي رؤية تقوم على الحسم وليس على التسوية، وعلى الإخضاع بالقوة وليس التفاهم. هذه الرؤية تُستلهم بشكل مباشر من نظرية "الجدار الحديدي" التي وضعها زئيف جابوتنسكي عام 1923، والتي تُجمل الموقف الصهيوني من العرب بأنّهم لا يقبلون بالتعايش الطوعي مع المشروع الصهيوني، ولذا يجب "فرض السلام عليهم عبر القوة"، حتى يقتنعوا بعدم جدوى المقاومة.

في ضوء هذه العقيدة، فإن الحرب الأخيرة على غزة ليست مجرد عملية عسكرية محدودة، أو رد فعل على عملية طوفان الأقصى في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وانكسار الهيبة والردع الإسرائيلي؛ بل هي جزء من مشروع صهيوني أشمل يسعى إلى تهجير سكان القطاع قسرياً، سواء عبر الضغط العسكري غير المسبوق، أو من خلال دفع السكان إلى الهجرة الجماعية بفعل المجاعة، والمجازر، والدمار، وفقدان الأمل. إنّ المخطط الإسرائيلي غير المعلن، لكن معالمه تظهر جلياً، يتمثل في جعل غزة غير صالحة للحياة من خلال تدمير شامل للبنى التحتية المدنية، وحشر السكان في ما يُسمى "المدينة الإنسانية" في جنوب القطاع، تمهيداً لدفعهم نحو الهجرة الجماعية إلى مصر أو أماكن أخرى، ما يوفر على الاحتلال عبء التعايش مع مليوني فلسطيني في مساحة ضيقة محاصرة.

يتكامل هذا المشروع مع خطة موازية في الضفة الغربية؛ حيث يجري تنفيذ خطوات حثيثة نحو فرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على المستوطنات الكبرى والكتل الاستيطانية، تمهيداً لضمها الرسمي. أما ما تبقى من الضفة، فسيُترك، خلال هذه المرحلة، كيانات معزولة لا تمتلك مقومات الحياة السياسية أو الاقتصادية، تُدار مدنياً تحت سقف السلطة الفلسطينية الضعيفة، أو من خلال روابط القرى التي يعمل الاحتلال على إحيائها مؤخراً.

الغاية النهائية من هذا المشروع هي حسم القضية الفلسطينية بشكل نهائي، عبر شطب قطاع غزة كساحة مقاومة وجغرافيا مأهولة، وابتلاع الضفة الغربية ببطء ولكن بثبات، تحت غطاء "التسوية من طرف واحد". وهو مسار يراه نتنياهو ممكناً في ظل وجود إدارة أمريكية متماهية بشكل واسع مع الاحتلال، وفي ظل ضعف وانقسام الموقف العربي، وانشغال الأنظمة العربية بأزماتها، وتواطؤ أو سكوت بعض القوى الدولية.

ويظهر أن نتنياهو لا يطمح فقط إلى تحقيق "الأمن الإسرائيلي"، بل إلى إعادة صياغة الخريطة السياسية للمنطقة، من خلال فرض ما يُسمى "السلام الإبراهيمي" بالقوة، أي عبر فرض الهيمنة الإسرائيلية على الدول العربية، سواء من خلال التكنولوجيا والأمن، أو من خلال الابتزاز السياسي والتطبيع القسري. فـ"إسرائيل" بنظره لم تعد بحاجة إلى القبول العربي، بل العرب هم من يحتاجون إلى القبول الإسرائيلي لضمان استقرار أنظمتهم.

لا شك أن صمود المقاومة والشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، في وجه آلة الحرب الإسرائيلية ومخططات التهجير القسري والضم وفرض السيادة، هو الضامن الرئيس لإفشال مخططات الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة، في ظل تخاذل المواقف العربية والإسلامية، وحالة اللامبالاة التي تعيشها شعوب المنطقة إزاء ما يتعرض له شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وغض الطرف من قبل ما يُسمى بالعالم الغربي "المتحضر" عن حرب الإبادة الإسرائيلية.

إن الاستراتيجية الإسرائيلية في التعاطي مع البيئة الاستراتيجية المحيطة أصبحت ترتكز بصورة واضحة، على التغوّل وفرض الهيمنة عن طريق "الردع بالتدمير والاستهداف العسكري المباشر والاستباقي"، كما حصل في الحرب مع إيران، وكما هو ظاهر من خلال التعاطي الأمني العسكري المباشر، ومحاولة فرض معادلات أمنية وسياسية في كل من سورية ولبنان؛ لكن هذا التحول الاستراتيجي من المستبعد أن لا ينتج عنه ردات فعل معاكسة من البيئة المحيطة بالكيان، على المدى المتوسط والبعيد، ولو كانت لا تظهر مؤشراتها في الوقت الحالي.

أزمة في الجيش والمجتمع الإسرائيلي بعد صمود المقاومة وتطور عملياتها

أحمد الصباهي

تصاعدت عمليات المقاومة في قطاع غزة في المدة الأخيرة، على وقع مفاوضات ما زالت متعثرة، بفعل محاولات نتنياهو الحثيثة لفرض شروطه عبر هندسة انسحاب جيش الاحتلال من غزة بما يتناسب ومخطط التهجير، أو التحكم بآلية توزيع المساعدات عبر خديعة "مدينة غزة الإنسانية"، وعدم القبول بأي ضمانات لعدم عودة العدوان إلى غزة بعد إجراء عملية تبادل للأسرى .

وافترض الاحتلال أن عمليات القتل الممنهجة التي وصلت إلى 100 شهيد يومياً في ساحات توزيع المساعدات التي أصبحت مصيدة للقتل، فضلاً عن مئات الجرحى، كفيلة بأن تضغط على الوفد الفلسطيني ليقدم تنازلات، تتناسب مع نوايا نتنياهو وائتلافه الحكومي، إلا أن تنبُّه المقاومة لمآرب الاحتلال، منعها من تقديم تنازلات تصبُّ في النهاية لمرحلة لا تقل سوءاً عن الوضع الحالي، بالرغم من الحاجة الملحة لهدنة لتلتقط غزة أنفاسها .

بناء عليه، توجهت المقاومة لتصعيد عملياتها العسكرية في غزة لصد الضغوط الإسرائيلية، ولقلب المشهد رأساً على عقب، عبر تكثيف عملياتها من كمائن، وتفجير دباباته، وقصف مواقع التحكم والسيطرة، فضلاً عن استهداف فرق الإنقاذ الإسرائيلية، التي أصبحت هدفاً مقصوداً للمقاومة، تستنزف جيش الاحتلال، بحيث أصبح إنقاذ الجنود حساباً مكلفاً، وصولاً إلى محاولات كتائب القسام وسرايا القدس، لأسر جنود إسرائيليين من ساحة المعركة. واستطاعت المقاومة أن تجعل أخبار الجنود القتلى والجرحى من جيش الاحتلال حدثاً مفصلياً يومياً لا تكاد تخلو منه نشرات الأخبار اليومية.

وليس مستغرباً ما ذكرته صحيفة معاريف العبرية عن العمليات الأخيرة للمقاومة، بالقول: "أفضل دبابة وأكثرها حماية في العالم تعرضت لضربة بالغة...الجيش لم يعرف بأي سلاح ضربت الدبابة هل كان صاروخاً أم قنبلة؟...الجيش أصبح غارقاً في وحل غزة، وقيادته تخشى عرض الحقائق على المستوى السياسي ".

ولا يقل خطورة ما ذكره موقع "واللا العبري" عن مراسله أمير بوخبوط أن المقاومة "حققت نجاحاً في جمع معلومات استخبارية دقيقة عن جيش الاحتلال في مختلف محاور القتال، وأنها تستخدم هذه المعلومات لتنفيذ هجمات منظمة من قنص، وصواريخ مضادة للدروع، وعبوات ناسفة، وقذائف الهاون". أما بالنسبة لقدرة المقاومة على الاستمرار والقتال رغم الظروف الصعبة، فيقول بوخبوط، إنه بحسب مصادر أمنية إسرائيلية نجحت المقاومة "في تعيين قادة ميدانيين جدد بحيث تمرر التعليمات إليهم عبر سلسلة أوامر" .

وللدلالة أكثر حول حالة التخبط والدهشة التي يعاني منها جيش الاحتلال، فإن المقاومة حسب المحلل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت يوسي يهوشع نقلاً عن ضابط كبير في جيش الاحتلال في قطاع غزة، وصفه بـ"الملم" لوضع غزة العسكري، فإن المقاومة تسبق الاحتلال بخطوة، بحيث "تدرس أساليب العمل لجيش الاحتلال، وتحاول تعطيلها". ويضيف هذا الضابط: "إنها مسابقة تعلُّم، ونحن نُطوّر أساليب جديدة باستمرار"، ولا يُخفي هذا الضابط من إحباطه من بعض الخطاب الإعلامي: "كل من يتحدث عن "التخبط" لا يعرف ما نواجهه". وينقل عن ضابط ميداني آخر بأن المسلح قد يخرج من فتحة خفية ويزرع عبوة ناسفة دون أن يُلاحظه أحد.

أما أمير بوخبوط المراسل العسكري لموقع "واللا العبري" فيشير أن " حماس حققت نجاحاً في جمع معلومات استخبارية دقيقة عن الجيش الإسرائيلي في مختلف محاور القتال، والتي تستخدمها لتنفيذ هجمات منظمة، كما نجحت حماس في تعيين قادة ميدانيين وتمرير التعليمات إليهم".

ويعلق بوخبوط على أحوال جنود الاحتياط والحالة التي وصلوا إليها بسبب الخسائر التي مُنيَ بها جيش الاحتلال إن "حالة إنهاك يمر بها جيش الاحتياط، فمن المفترض ألا تتجاوز مدة خدمة الاحتياط لأكثر من 75 يومًا؛ إلا أن استمرار الحرب وتعدد الجولات القتالية تسبب في طول مدة الخدمة لأكثر من 300 يوم في بعض الوحدات، وهو ما شكل عبئًا كبيرًا غير مسبوق وغير مقبول في أوساط جنود جيش الاحتياط" .

حالة التخبط والضياع، من تطور قدرات المقاومة وفاعليتها في قطاع غزة، دفعت باللواء المتقاعد إسرائيل زيف، عبر القناة 12 العبرية للقول إن الحرب "مروعة وتقلل بشكل كبير من مكاسب جيش الاحتلال في القتال، وتعطي الأولوية لمبادرة المقاومة". ويستمر زيف بالتحذير أن "هذه الحرب إن استمرت فقد تستمر لسنوات طويلة تحت شعارات نصر فارغة، إنها حرب لا تُحسم"، ومن المضحك فعلاً أن يعلِّق هذا الجنرال للدلالة على العجز التام لجيش الاحتلال في صد عمليات المقاومة بالقول: "فمهما قتلت من المسلحين فإن احتياطي حماس من التجنيد لا حدود له".

هذه الأخبار اليومية عن قتل جنود الاحتلال، والتحليلات الكارثية لكبار القادة العسكرين الإسرائيليين تصل تباعاً إلى أهالي الجنود، وجنود الاحتياط وأهالي الأسرى، انعكست على أهالي جنود لاحتلال لجهة الإحجام عن إرسال أبناءهم للقتال، خصوصاً مع الأزمة المستعصية لتجنيد الحريديم، فقد أظهر استطلاع للرأي، أجرته صحيفة يديعوت أحرونوت بالتعاون مع معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي أن 41% من المستوطنين سيشجعون أبناءهم على رفض الخدمة في جيش الاحتلال، في حال تم تمرير قانون إعفاء الحريديم من التجنيد، بينما رأى 45% أنهم سيرفضون أرسال أبناءهم للقيام بمهام قتالية، وسيقبلون بمهام أخرى، بينما رأى 44% أن إعفاء الحريديم من القتال سيضر بدافعية الخدمة القتالية .

ولا تتوقف انعكاسات حرب غزة على ما ذكرناه سابقاً، بل تتعداه إلى أزمة أخرى تواجه جيش الاحتلال، ألا وهي عمليات الانتحار المتزايدة جراء الصدمة من حرب غزة، مما أدى لارتفاع منسوب عمليات الانتحار بين صفوف جيش الاحتلال، بين الأعوام 2024 2025-، إلى 35 جندياً، وهي حالة ما زالت مستمرة، ومتصاعدة.

تعمَّق بشكل متزايد من أزمة نتنياهو جراء عدم تحقيق أي إنجاز في غزة سوى قتل الناس، والفشل التام في القضاء على المقاومة، كذلك الفشل الذريع في الوصل إلى الأسرى، فضلاً عن النقص الكبير في جيش الاحتلال نظراً للخسائر في جنوده من قتلى ومصابين ومعاقين أصبحوا خارج الخدمة، مما حدا بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي للتعبير عن هذه المشكلة بصراحة أن "الجيش يواجه واحدة من أخطر أزمات القوى البشرية في تاريخه".

إن كل يوم تستمر فيه المقاومة بالقتال، مطورة فيه من أساليبها، وعملياتها النوعية، ستعمَّق بشكل متزايد من أزمة نتنياهو الذي فشل في تحقيق أهدافه المعلنة،من القضاء على المقاومة، وتحرير الأسرى، فضلاً عن النقص الكبير والمتزايد في عديد جيش الاحتلال مما حدا بمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي للتعبير عن هذه المشكلة بصراحة أن "الجيش يواجه واحدة من أخطر أزمات القوى البشرية في تاريخه".

ولا يعلم نتنياهو مع مرور الوقت ما ستفاجئه به الأيام، فربما ستنجح المقاومة بأسر جندي، ما سيضع نتنياهو في كارثة وخيبة جديدة، تضاف إلى خيباته السابقة، فالوقت ليس لصالحه، هذا ما تشير له عمليات المقاومة.

ينتحرون منذ اليوم الأول للمعركة.. ماذا يحدث لجنود جيش (إسرائيل)؟

د. عمار علي حسن

منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، انتحر أربعة وأربعون جنديًا، وتسارعت الوتيرة في الأيام العشرة الأخيرة، حيث وضع ثلاثة جنود حدًا لحياتهم.

أولهم من لواء "ناحال"، قاتل في غزة عامًا كاملًا، وانتحر بعد نقله إلى هضبة الجولان السورية، والثاني من لواء "غولاني"، أطلق النار على نفسه في قاعدة "سدي تيمان" بصحراء النقب، بعد خضوعه لتحقيق ترتب عليه سحب سلاحه منه. أما الثالث، فشكا لزملائه من معاناته الطويلة من الويلات والفظائع التي شاهدها أثناء الحرب، ثم أطلق النار على نفسه.

تحوّل الانتحار في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى ظاهرة، وصار السبب الثاني لفقدان الحياة أثناء المعركة، في وقت يتعرض فيه جنوده لخسائر فادحة إثر الكمائن والفخاخ التي تنصبها المقاومة الفلسطينية، التي تخوض "حرب عصابات" فعالة ضد قوات الاحتلال. فيما يرفض عدد من الجنود العودة للقتال في غزة، وقد زجّت السلطات ببعضهم في السجن لقاء تمردهم هذا.

يشكو جنود كثيرون من اعتلال نفسي؛ بسبب خوفهم على حياتهم من جهة، وما ترتكبه أيديهم من قتل ودمار في غزة من جهة أخرى، خاصة من بين المحاربين القدامى الذين احتاج 75% منهم إلى دعم نفسي، إلى جانب آلاف يعالجون نفسيًا من آثار اضطراب "ما بعد الصدمة"، ما اضطر جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى توفير نحو ثمانمئة أخصائي نفسي لعلاجهم.

وتتحدث صحف إسرائيلية عن عجز الحكومة عن الإحاطة بالحالة المعنوية للجنود، وعدم قدرتها على تلبية طلبات كبيرة للدعم النفسي، وهي مسألة لفتت انتباه منظمة "كسر الصمت" للمحاربين القدامى، التي اتهمت الجيش بأنه يتكتّم على التجارب النفسية القاسية للجنود والضباط.

فيما اتهمت صحيفة "هآرتس" القيادة العسكرية بأنها سجّلت كثيرًا من المنتحرين على أنهم "مصابو حوادث"، ووصف البعض على مواقع التواصل الاجتماعي في إسرائيل المعتلين نفسيًا من أثر الحرب بأنهم "ضحايا 7 أكتوبر/ تشرين الأول الصامتون".

وفي تقرير لموقع "إنسانيد أوفر" الإيطالي، تحدّث الجندي الاحتياطي في جيش الاحتلال الإسرائيلي دانييئيل إدري عن صور الأجساد المتفحمة التي كانت تطارده في صحوه ومنامه، قبل أن يضرم النار في جسده قرب مدينة صفد أثناء مشاركته في الحرب بغزة ولبنان، معبرًا عن هذا في رسالة إلى أحد رفاقه قال فيها: "أخي، عقلي ينهار. لقد أصبحت خطرًا، قنبلة جاهزة للانفجار".

واعترفت والدته بأن ابنها كان "يتعرض لعذاب داخلي ينهش روحه، بسبب ذكريات أليمة سكنت رأسه من ساحات الحرب، وعجزه عن التحرر من رائحة اللحم المحترق وصور القتلى والمصابين، ما أفقده القدرة على النوم، لا سيما أنه خسر صديقين له في الحرب، وكانت مهمته نقل جثث رفاقه القتلى، ما ضاعف معاناته".

وشاركتها الرأي والدة الجندي الاحتياطي المنتحر إليران مزراحي، الذي خدم في غزة ثمانية وسبعين يومًا فقط، حين قالت عن ابنها: "لقد خرج من غزة، لكن غزة لم تخرج منه أبدًا".

لم يقتصر الأمر على انتحار جنود، بل طال ضباطًا أيضًا، ومنهم ضابط في الخدمة الدائمة أطلق النار على رأسه بعد أسبوعين من انطلاق حرب "طوفان الأقصى"، وثانٍ برتبة مقدم، وثالث برتبة رائد، ورابع كان يعمل طبيبًا في قوات الاحتياط، وطالما شكا من عدم قدرته على مواصلة رؤية الأجساد المتفحمة والدماء.

يجعل هذا الظاهرةَ في جيش الاحتلال الإسرائيلي تأخذ بُعدًا أكثر عمقًا من أي وقت خاضت فيه (إسرائيل) حروبها من قبل، ما يفتح بابًا للتساؤل عن فقدان كثيرين من جنوده وضباطه تدريجيًا للسمات التي يجب أن تتوافر في شخصية المقاتل، ومنها الثقة بالنفس، والشجاعة والإقدام، والإيمان بعدالة القضية التي يحارب من أجلها.

كما تفتح هذه الظاهرة قوسًا لمضاهاة ما يجري للجنود بما دفع، عبر تاريخ الحروب، أمثالهم إلى الانتحار، لأسباب مستقرة تقريبًا، ومنها الشعور بالهزيمة، أو عدم القدرة على تحقيق النصر، أو عدم جدوى الحرب، والخوف على الحياة، أو الخوف من الوقوع في الأسر، أو الإحساس بانفصال القيادة العسكرية عن ظروف الميدان، أو تلقي الجنود أوامر بارتكاب جرائم حرب، أو أفعال غير إنسانية، أو طول أمد الحرب دون ظهور أي أفق لنهاية الوجود في ميدان المعركة.

وهي أسباب سبق أن دفعت مئات الجنود الألمان إلى الانتحار في نهاية الحرب العالمية الثانية، ومئات الجنود الأميركيين في العراق، إلى درجة أن وزارة الدفاع الأميركية (US Department of Defense) أصدرت مذكرة اعترفت فيها بأن انتحار الجنود هو أعقد المشكلات التي تواجه الجيش.

وتكرر الأمر في صفوف جنود أميركيين عادوا من الحرب في أفغانستان.

في العموم، تعزو دراسات وتقارير حول أسباب الانتحار في صفوف الجيوش إلى اضطرابات ما بعد الصدمة، والاكتئاب، وتعاطي الكحول، والتعرض للسخرية أو التنمر والتحرش الجنسي، إلى جانب القلق والتاريخ المرضي لبعض الجنود الذين يستعذبون إيذاء النفس، فضلًا عن الشعور بتأنيب الضمير.

وهي مسألة صورها بعمق الشاعر الأميركي من أصل صربي تشارلز سيميك في سيرته الذاتية المعنونة بـ "ذبابة في الحساء" (A Fly in the Soup)، حين تساءل عما كان يشعر به الطيارون في الحرب العالمية الثانية، وهم يضغطون على أزرار فتسقط القنابل على رؤوس المباني والناس وتحرق الأخضر واليابس.

وهناك أسباب أخرى تخص الحالة الإسرائيلية، منها البيروقراطية العسكرية التي زادت صرامتها في الحرب الأخيرة، والإهمال الشديد للجنود، والاستهتار بحياة الفرد المقاتل، وهي حالة جديدة على المجتمع الإسرائيلي، لا سيما في ظل شعور الجنود بأن الحكومة ليست معنية بحياة الأسرى، بعد أن أعلنت تطبيق بروتوكول "هانيبال" منذ بداية الحرب.

وهناك أيضًا الضغوط المتواصلة التي يمارسها ضباط ميدانيون على جنودهم كي لا يبوحوا بأوجاعهم النفسية حتى لا يتسرب الإحباط إلى المقاتلين، ومن خالف منهم هذه الأوامر تم تحويله إلى المحاكمة العسكرية، وفُرضت غرامات على البعض، وهُدد آخرون بالسجن.

وهناك سبب جديد يخص الجيش الإسرائيلي، يتحدث عنه بعض العسكريين هناك، وهو أن جيش الاحتلال يضطر إلى تجنيد أشخاص يعانون من اضطرابات نفسية، فضغط الحرب لا يمنحه وقتًا للتدقيق، وهناك خوف من أن يقود الفحص إلى استبعاد كثيرين، ما يجعل الجيش، وبشكل تدريجي، بلا مقاتلين تقريبًا.

ولذا يتصرف قادة جيش الاحتلال الآن وفق قاعدة تقول: "نقاتل بمن يتوافر"، لا سيما أن 15% من الجنود النظاميين الذين حاربوا في غزة وعُولجوا نفسيًا رفضوا العودة إلى القتال. لكن قيادة الجيش أعادت من يعانون من إعاقة نفسية تزيد على 50% إلى الحرب، وهو موقف عبّر عنه أحد الضباط قائلًا: "نحن بحاجة إلى أكبر عدد من البنادق. سنتعامل مع العواقب لاحقًا".

ويفاقم كل هذا الوضع النفسي والمعنوي في صفوف جيش الاحتلال، وهي مسألة يتوقع معها أخصائيون أن تعاني (إسرائيل) من علاج خمسين ألفًا على الأقل من جنودها نفسيًا خلال السنوات التي تعقب توقف الحرب، وهذا معناه ببساطة تزايد عدد المنتحرين، سواء أثناء القتال أو بعده.

ورغم أن الانتحار في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي ليس جديدًا، حيث انتحر نحو 1230 جنديًا منذ حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، لأسباب نفسية، فإن حرب "طوفان الأقصى" شهدت اختلافًا واضحًا في هذا الشأن.

فمن قبل، كان الجنود ينتحرون بعد أن تضع الحرب أوزارها، أما اليوم فإنهم ينتحرون أثناء جريان المعارك، وهي مسألة لفتت انتباه يوسي تيفي بلز، رئيس "مركز أبحاث الانتحار والألم النفسي"، فقال: "هذا الأمر كان مفاجئًا جدًا، فقد وقعت حالات الانتحار خلال أول أيام القتال، وليس بعد المعارك كما جرت العادة"

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

ذنبه الوحيد أنه كان يساعد النازحين..

محمد الخطيب "شهيد الإنسانية" الذي تعمّد الاحتلال اغتياله

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في قلب الحرب المستعرة على قطاع غزة، ارتقى محمد الخطيب، مدير مركز إيواء غرب مدينة غزة، في مجزرة مروعة ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي، حين استهدفت طائراته مدرسة "أبو عاصي" التي كانت تؤوي عشرات العائلات النازحة، ما أسفر عن استشهاده مع عشرات الأطفال والنساء، ممن فرّوا من الموت ليصطدموا به مجددًا في "ملاذهم الأخير".

لم يكن محمد الخطيب مجرد مدير لمركز إيواء، بل كان ركيزة العون والإنسانية لآلاف النازحين الذين احتموا بالمركز هربًا من القصف والدمار. ترك خلفه زوجة مكلومة وأربعة أطفال – ولدين وبنتين – حرمهم الاحتلال من والدهم، لا لذنب اقترفه، سوى أنه كرس حياته لخدمة من تقطعت بهم السبل.

تقول زوجته، وهي تحبس دموعها بصعوبة لصحيفة "فلسطين": "كان محمد يقضي معظم وقته في مركز الإيواء، لا يعرف الراحة، يسعى جاهدًا لتأمين ما يمكن للنازحين من طعام وأغطية وحاجات أساسية. يتواصل مع المؤسسات الخيرية والمتبرعين، وكان نعم الزوج والأب الحنون".

وتتابع: "رغم انشغاله، كان حضوره يملأ حياتنا سعادة وأمانًا. لم أتخيل يومًا أن تكون مساعدة الناس سببًا في موته. كم هو موجع أن يُقصف الإنسان لأنه فقط... إنسان".

في أروقة المركز، ما زال الحزن يخيّم على وجوه النازحين، الذين فقدوا يدًا كانت تمتد إليهم، وصوتًا كان يخفف عنهم آلامهم.

يقول أبو محمد شقورة، أحد النازحين: "ما رأيت أحدًا أنشط منه في هذه الحرب. كان كخلية نحل لا يهدأ، يسهر ويتعب من أجل راحة الناس. فقدناه، ولن يعوّضه أحد".

أما عاصم صلاح، نازح آخر، فيؤكد أن غرفة إدارة المركز لم تكن تخلو من الناس الذين يطرقون بابه، حاملين همومهم وشكاواهم، "كان يَجمع المتخاصمين، يصلح بين الناس، ويقف مع الجميع. لا يردّ سائلًا، ولا يُخيّب أحدًا".

محمد الخطيب كان صوتًا للإنسانية في زمن القتل. لم يعرف الأنانية، وتفرغ لخدمة النازحين الذين شُردوا من بيوتهم، فكان لهم ملاذًا نفسيًا وماديًا، وعونًا في أدقّ لحظات الضعف.

في الآونة الأخيرة، صعّد الاحتلال استهدافه المتعمّد لمراكز الإيواء والمدارس، وهي أماكن صنفتها القوانين الدولية كمناطق محمية، لكنها في غزة أصبحت هدفًا مباشرًا. قصف لا يفرّق بين طفل وامرأة، ولا يستثني أحدًا، في محاولة لكسر صمود الناس، وطمس آخر مظاهر الحياة.

تقول زوجته بصوت مخنوق بالحسرة: "كنا نظن أن المدارس والمراكز أكثر أمانًا، لكن القصف الغادر قتل الأمان فينا، وأخذ منّي زوجي، ومن أطفالي سندهم في الحياة".

اليوم، تنعى غزة رجلًا قاد معركة صامتة ضد الموت والجوع، لم يحمل سلاحًا، بل حمل قلبًا يتسع للجميع. رحل محمد، لكنّه ترك أثرًا لا يُمحى، ومشوارًا إنسانيًا سيبقى شاهدًا على جرائم الاحتلال، وعلى عظمة الإنسان حين يواجه الرعب بالفعل النبيل.

وفي زوايا مركز الإيواء، لا يزال صدى خطواته يتردد. لا تزال همساته تدفئ الجدران، ويظل اسمه محفورًا في ذاكرة النازحين: "محمد الخطيب... شهيد الإنسانية، الذي لم يمت، بل أصبح ضميرًا يرافق غزة إلى أن تستعيد كرامتها وحقها في الحياة".

الأخصائية مغاري.. حوّلت منزلها إلى ساحة للتفريغ النفسي من ويلات الحرب

دير البلح/ فاطمة العويني:

بعد أن أثقلت حرب الإبادة الإسرائيلية كاهلها بالهموم، ولإدراكها أن جميع النساء من حولها يعانين ضغوطًا نفسية غير مسبوقة، قررت مها ماهر مغاري الوقوف مجددًا على قدميها، وإطلاق مبادرة تستثمر فيها تخصصها في الخدمة الاجتماعية، لتكون عونًا للنساء اللاتي تتقاذفهن أمواج الحرب وتحفر في نفوسهن جراحًا غائرة.

وبعد تفكير طويل، وغياب أي دعم مادي يمكن أن تستند إليه، اختارت مغاري (26 عامًا) أن يكون منزلها في مدينة دير البلح مقرًا لمبادرتها. تقول: "لدي خبرة سابقة في مجال التنشيط من خلال العمل التطوعي مع عدة مؤسسات. قبل الحرب، كنت أنفّذ فعاليات ومبادرات بسيطة تستهدف الأطفال في المناطق المهمشة، التي لا تصلها أي فرق تنشيطية أو مبادرين."

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "هذه هي المرة الأولى التي أوجّه فيها نشاطي نحو النساء. كان دافعي لذلك شعوري بالاختناق النفسي خلال الحرب، ومحاصرتي بالضغوط من كل جانب، فأيقنت أن باقي النساء يعشن الظروف نفسها. لذلك اخترت أن أطلق المبادرة من منزلي، خوفًا من استهداف أي مكان عام."

وتؤمن مغاري بأن المرأة هي عماد الأسرة، فإذا انهارت نفسيًا، انعكس ذلك على بيتها بالكامل، قائلة: "إذا تعبت أو يئست، خاصة وسط الروتين اليومي القاسي في ظل الحرب – من غسل يدوي، وطبخ، وعجن على الحطب، وحياة الخيام، وتربية الأبناء وتعليمهم – فإن البيت كله سيتداعى مثلها."

وتتابع: "قررت أن أقدم للنساء شيئًا من الطاقة الإيجابية، وجلسات للتفريغ النفسي، كي يتمكنّ من مواصلة الحياة القاسية، ويمنحن أسرهن قدرًا من الاستقرار."

ومع الوقت، ومن خلال الجلسات، أدركت مغاري أن الحالة النفسية للنساء بلغت من السوء حدًا كبيرًا، بحيث لم تعد جلسة أو اثنتان كافيتين، بل يلزمهن سنوات من الدعم المنتظم.

تقول: "أبذل قصارى جهدي للتخفيف عنهن، لكن الضغوط لا تزال مستمرة، لأن السبب الأساس – الحرب – لم يتوقف بعد."

وفي ظل الغلاء الفاحش، تعتمد مغاري على ما يتوفر لديها من أدوات داخل المنزل، لابتكار الأنشطة، حيث لا تملك القدرة على استئجار المواد اللازمة، لارتفاع تكلفتها.

"مرّ على المبادرة شهران، ولم أكرر أي نشاط رغم شحّ الأدوات، الحمد لله."

ورغم الصعوبات، تعبّر مغاري عن سعادتها بالإقبال الكبير من النساء على المبادرة، قائلة: "الإقبال واسع جدًا، والسيدات يخبرنني بأنهن ينفذن الأنشطة نفسها لاحقًا في بيوتهن مع أطفالهن، وهذا يشعرني بالفرح، ويؤكد مدى تأثير المبادرة."

لكنها لا تُخفي التحديات التي تعيق استمراريتها، ومنها صعوبة التواصل مع النساء بسبب انقطاع الإنترنت، وخشية بعضهن من المجيء إلى منزلها خشية القصف، أو تعذّر انتظامهن في الجلسات نتيجة الظروف القاسية داخل منازلهن، أو بسبب سوء التغذية.

"أبدأ الجلسات في الرابعة عصرًا، لكن بعضهن يعجزن عن الحضور أو المواصلة بسبب الإنهاك الجسدي والنفسي، أو بسبب حالات استشهاد أو فقدان."

وتوضح مغاري أن التسجيل في المبادرة مجاني، باستثناء رسوم بسيطة لحجز الكراسي. تقول: "كنت في البداية أدفع إيجار الكراسي من جيبي، لكنني غير موظفة، ومبادرَتي غير ممولة، لذلك طلبت من المشاركات دفع ثلاثة شواقل عن كل كرسي يوميًا، وهو مبلغ لا أستطيع تغطيته لمجموعة كبيرة."

ويشكّل غياب الدعم المادي عائقًا أمام تطوير المبادرة، كما تقول: "لديّ الكثير من الأفكار والأنشطة، لكنني لا أتمكن من تنفيذها بسبب شُحّ الموارد، كما أنني أعجز عن تطوير المكان أو تقديم مساعدات عينية أو مادية للنساء."

ومع ذلك، تصرّ مغاري على الاستمرار: "أبذل جهدي لتحقيق هدفي، وهو التخفيف من الضغط النفسي عن النساء، ورسم البسمة على وجوههن، ورفع معنوياتهن."

وتهدف المبادرة إلى تعليم النساء كيفية تصريف غضبهن من خلال أنشطة إيجابية، ليعكسن هذه الطاقة على أطفالهن، وتقول: "حين أرى الفرحة ترتسم على وجوه المشاركات بعد كل جلسة، أشعر بالفخر الكبير بما أفعله."

وتختم بالقول: "النساء اليوم يعانين ضغوطًا غير مسبوقة، بسبب الحرب، وارتفاع الأسعار، ومشاكل السيولة، وانقطاع الدقيق، وعجزهن عن توفير الطعام لأطفالهن، إضافة إلى جرائم القتل المتواصلة. هذه المبادرة متنفس بسيط، لكنه مهم جدًا في مواجهة هذا الجحيم".

حفَظةٌ للقرآن.. صاروخ إسرائيلي حاقد يمحو عائلة الشهيد محمد نصار من السجل المدني

غزة/ عبد الرحمن يونس:

على أطراف مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، خيّم الليل بثقله على عائلة نصار من جديد، لكنه هذه المرة لم يترك خلفه سوى الركام والدخان والدموع. في ساعات المساء المتأخرة من يوم أول من أمس، ارتكبت طائرات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة، لتُضاف إلى سلسلة طويلة من الدماء التي لم تجف بعد في شوارع المخيم وأزقّته المكتظة بالنازحين.

لم يكن الشهيد محمد نصار يتوقع أن تدوّن صفحته على "فيسبوك" قبل أقل من شهرين وصيته الأخيرة. ففي نهاية مايو الماضي، كتب بيد مرتعشة تحت وقع القصف الأول على بيته: «حسبنا الله ونعم الوكيل.. استشهاد أمي الغالية أم هاني نصار، وزوجة أخي أم العبد وأبناؤها الأربعة (جنى، مها، رُبا، وعبد الرحمن)، وأبناء أخي زكريا (حمزة ومالك)، واستشهاد زوجة خالي أم محمد، وابنها أحمد وزوجته وأبناؤه الأربعة».

كتبها محمد بكلمات قصيرة، محمّلة بكل وجع القلب، ثم حاول أن يُلملم ما تبقى من عائلته ليحتمي بهم ويُكمل ما بقي من أيامه تحت القصف والجوع والدمار.

لكن لعنة الحرب لاحقته إلى عمق بيته. لم يمنحه الاحتلال مهلة للشفاء من مصابه الأول، فجاءت الغارة الثانية أكثر قسوة ووحشية. هذه المرة، لم تُبقِ طائرات الموت أحدًا من عائلته.

ارتقى محمد مع زوجته وبناته الأربع، اللواتي كُنّ جميعًا حافظات لكتاب الله، يملأن البيت بتلاوة القرآن بين جدرانه التي صارت اليوم كومة من الركام. وحده أخوه زكريا بقي حيًا ليحمل هذا الحزن كله على كتفيه.

في لقاء قصير مع زكريا، بدا صوته مبحوحًا، تخنقه الدموع التي لم تجف بعد، وقال: «قبل أقل من شهرين فقدت أمي وأولادي وإخوتي وأبناءهم في قصف أول، وقلت حينها: لعلّ الله يلطف بنا. لكن الاحتلال لم يشبع من دمنا.. محمد كان يحتمي بزوجته وبناته، حاول أن يبدأ من جديد في خيمة صغيرة قرب ركام البيت الأول.. لكنهم قصفوه مرة أخرى ليؤكدوا للعالم أنهم لا يفرّقون بين طفل ولا شيخ ولا حافظ للقرآن».

زكريا، الذي فقد أمه وإخوته وأبناءهم تباعًا منذ بدء الحرب، يقف اليوم وحيدًا أمام فاجعة جديدة. لا يدري كيف يدفن كل هذا الثقل في صدره، ولا يجد مكانًا يضم قبورهم وسط الدمار.

يقول لصحيفة "فلسطين": «كان محمد شقيقًا وصديقًا وسندًا.. كان يحلم أن يرى بناته يكبرن ويحملن كتاب الله في صدورهن. لم تكن البنات يذهبن إلى مدارس حفظ القرآن إلا وهنّ يرددن آيات الرحمة، ولم يعرفن يومًا في حياتهن سوى الابتسامة».

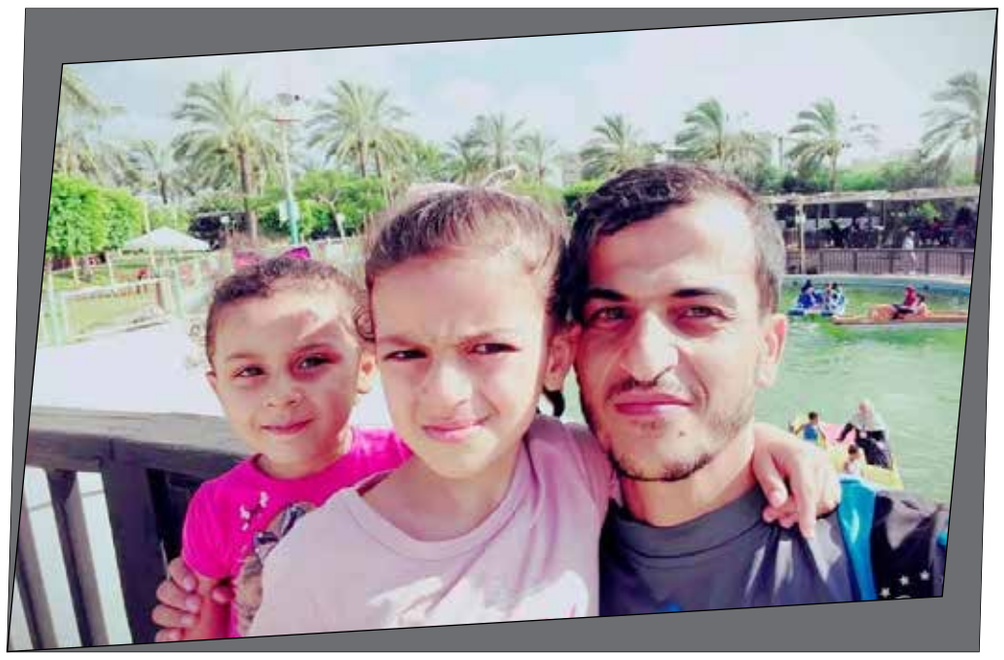

ويستذكر زكريا كيف كان محمد يقف بين ركام المنزل الأول الذي دُمّر قبل أسابيع، يلتقط بقايا صور عائلته من تحت الحجارة. وكانت صورة أمه "أم هاني" أكثر ما يؤلمه.

«قال لي يومها: والله يا زكريا دمنا رخيص عندهم. نحن لسنا أرقامًا.. نحن أمهات وآباء وأطفال وأحلام صغيرة.. لكن من سيسمعنا؟».

في مخيم الشاطئ، صار بيت نصار — أو ما تبقى منه — شاهدًا على مجزرتين لا يفصل بينهما سوى أسابيع. يروي الجيران أن محمد لم يكن يحمل سلاحًا ولا أي نشاط عسكري، كان موظفًا بسيطًا يحاول إعالة أسرته الممتدة، ويغيث من حوله من أقاربه ونازحي المخيم.

ما يزيد من مرارة القصة أن الاحتلال — كما يرى سكان المخيم — تعمّد استهداف العائلة مرتين، ليقضي على ما تبقى من نسلها.

يقول زكريا: «كل بيت في المخيم صار له نصيب من الدم، لكن بيتنا كُتب عليه أن يُمحى من السجل المدني، فلا أم ولا أب ولا أطفال بقوا».

اليوم، يجلس زكريا وحيدًا أمام ركام بيته وبيت أخيه، يتلفت حوله فلا يرى سوى حجارة مقلوبة، ودماء متناثرة، وألعاب طفلاته الصغيرات.

بين يديه بقايا مصحف كانت بنات أخيه يقرأن فيه قبل أيام. يقلب صفحاته ويهمس: "يا رب، هذا بيت حفظة قرآن.. هذا بيت طاهر.. فلا تضيّعنا بعدهم".

تُضاف مجزرة عائلة نصار إلى سجل الاحتلال الأسود، الذي ما يزال منذ أشهر طويلة يحصد الأرواح دون تمييز. وكما يقول زكريا: "لا أحد ينجو هنا.. الكل مشروع شهادة. لكن عزائي أن محمد وعائلته ارتقوا وهم يحملون كتاب الله في صدورهم، وهذه شهادة نحسبها عند الله أعظم من كل شيء".

وبينما يغادر زكريا المكان، لم ينس أن يرفع يديه للسماء، يتمتم بدعاء قصير: "اللهم تقبّلهم عندك شهداء.. واجعلني معهم".

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الخميس 22 المحرم 1447هـ 17 يوليو/ تموز
Thursday 17 July 2025

WWW.FELESTEEN.PS

بسب الحرب على القطاع

الصحة: انخفاض حالات الولادة نحو 41% في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلن مسؤول بوزارة الصحة الفلسطينية في غزة انخفاض حالات الولادة إلى نحو 41% من جراء الحرب الإسرائيلية على القطاع.

وأفاد المدير العام لوزارة الصحة بغزة، منير البرش، بتسجيل أكثر من 128 حالة لأطفال ولدوا مشوهين نظرا لانعدام المكملات الغذائية للأمهات. وأشار إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يمارس حرب إبادة ممنهجة بحق النساء والأطفال في القطاع.

ولفت إلى أن المجتمع الدولي يكتفي بالصمت أمام كل ما يجري في القطاع من انتهاكات في ظل أن الاحتلال الإسرائيلي ينفذ سياسة إبادة للنسل الفلسطيني. ودعا البرش المجتمع الدولي للتحقيق في نوعية الأسلحة التي يستخدمها الاحتلال ضد سكان القطاع. كما طالب المجتمع الدولي بحماية الكوادر الصحية والمنشآت الطبية في القطاع.

الأونروا: في غزة يتم القضاء على عائلات وأحياء بكاملها

غزة/ فلسطين:

أكد المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، أن الحرب في غزة تجاوزت كونها كارثة إنسانية فحسب، مشيراً إلى أنها تمثل "أزمة تمس النظام الدولي القائم على القوانين".

وقال في تصريح له، أمس: في غزة يتم القضاء على عائلات وأحياء بأكملها وعلى جيل كامل.

وخلّفت الحرب على غزة، أكثر من 197 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم عشرات الأطفال.

التايمز: سكان غزة يلجؤون إلى "مصلحي الأوراق النقدية" وسط انهيار الاقتصاد

غزة/ فلسطين:

مع تدمير البنوك وندرة الصرافات الآلية، يعيش سكان غزة أزمة سيولة خانقة دفعتهم إلى ابتكار وسائل يائسة للبقاء، من بينها إصلاح الأوراق النقدية التالفة لإعادة استخدامها، واللجوء إلى المقايضة عبر الإنترنت للحصول على السلع الأساسية، وسط انهيار شبه كامل للنظام المالي وارتفاع جنوني في الأسعار، ما يعكس واقعًا اقتصاديًا مأساويًا في منطقة محاصرة أنهكتها الحرب.

ونشرت صحيفة "التايمز" تقريرا للصحفيتين أمل حلس وغابرييلا وينيغر قالتا فيه إن سكان قطاع غزة الذين يعانون من إغلاق البنوك أو تدميرها ولندرة الصرافات الآلية يلجئون إلى إجراءات يائسة – بما في ذلك إصلاح الأوراق النقدية التالفة. على طاولة مستديرة صغيرة في الظل، ينحني إيهاب الحناوي على ورقة نقدية ممزقة، مؤديا عملا لم يكن موجودا قبل الحرب.

يصطاد من علبة بلاستيكية تحتوي على قصاصات نقود متسخة، ويجد قطعة من لون وفئة متطابقة، ويقطعها، ثم يضع عليها غراء خاصا، ويترك ابتكاره الجديد يجف تحت شمس الصيف الحارقة.

هكذا يكسب البعض المال الآن في قطاع غزة.

منذ أن أوقفت (إسرائيل) توريد الأوراق النقدية المطبوعة حديثا من عملتها، الشيكل، العملة المستخدمة في غزة، مع بداية هجومها في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، اضطر السكان إلى إعادة تدوير كل ما في وسعهم.

قال الحناوي، 27 عاما، من مدينة غزة: "هذه الأوراق النقدية متداولة منذ ما يقرب من عامين دون استبدال. كثير من الناس لديهم نقود مهترئة لا يستطيعون استخدامها حتى لشراء الأشياء الأساسية".

"عندما أغلقت البنوك وأصبحت السيولة النقدية مشكلة خطيرة، بدأت العملة الورقية في التدهور - أصبحت متسخة وممزقة أو مهترئة. أحاول مساعدة الناس قدر استطاعتي من خلال إصلاح أوراقهم النقدية. يمكن إنقاذ بعضها واستخدامها مرة أخرى، لكن البعض الآخر لا يمكن ذلك. لم تكن هذه الوظيفة موجودة قبل الحرب - لقد نشأت بسببها."

على الرغم من أن المجتمع كان يعتمد في المقام الأول على النقد قبل بدء الصراع، حيث كانت أكثر من 80% من المعاملات تتم يدويا، إلا أن تدمير جميع فروع البنوك الـ 56 في غزة دفع النظام النقدي إلى حافة الانهيار التام. ثلاثة أجهزة صراف آلي تعمل الآن جزئيا لخدمة سكان يزيد عددهم عن مليوني نسمة، بينما كان عددها سابقا 94.

يتقاضى مصلح العملات شيكلين عن كل ورقة نقدية تالفة، ويصلح ما بين 500 و600 ورقة نقدية يوميا - إذا كانت قابلة للإصلاح.

قال: "إذا كانت العملة تالفة للغاية، فأقول لهم بصراحة - لا يمكن إصلاحها. لن أقبلها إذا كنت أعرف أنها غير صالحة للاستخدام. أقوم بإصلاح الأوراق النقدية حسب حالتها. إذا كانت ممزقة، ألصقها بشريط لاصق بعناية. إذا كانت بها بقع أو علامات، أستخدم ممحاة لتنظيفها. لدينا أيضا لاصق خاص نضعه على الأوراق النقدية، ثم نتركها تجف. أحيانا، إذا كانت الورقة النقدية ينقصها زاوية أو حافة، أقطع قطعة مطابقة من أوراق نقدية تالفة أخرى لدي وأستخدمها لربط الورقة معا".

بعد أشهر من الغارات الجوية الإسرائيلية، والتوغلات البرية، والقيود على الغذاء والوقود والأدوية، يعتمد ما تبقى من اقتصاد غزة الآن على النشاط غير الرسمي للباعة الجائلين والأكشاك وبائعي السلع المسروقة.

مع تدمير المناطق الصناعية والبنوك والمصانع أو إغلاقها، أصبحت الغالبية العظمى من الناس عاطلين عن العمل أو معدمين.

تحولت المعاملات إلى حد كبير إلى نظام المقايضة، الذي يُسهّله فيسبوك، لتجنب العمولات الباهظة التي يتقاضاها الصيارفة والوسطاء الذين ما زالوا على استعداد لتحويل الأموال الرقمية إلى نقود مادية.

قالت سهيلة من السوق في شارع الجلاء وسط مدينة غزة: "ينشر أحدهم على الإنترنت أنه يريد استبدال علبة حليب أطفال بكيس حمص أو فول. أرسل له رسالة ونتفق على المبادلة - فقط من أجل البقاء".

حاولت استخدام آخر ورقة نقدية من فئة 20 شيكل لديها لشراء الضروريات لأحفادها السبعة، لكن البائعين رفضوا قبول أموالها المهترئة.

قالت: "عاطفيا، لا أطيق الأمر. ليس لديّ مال آخر، سوى ورقة نقدية من فئة 20 شيكل.

حتى لو حاولتُ سحب بعض النقود، يتقاضون عمولات ضخمة. الأمر مستحيل ببساطة".

صرح سمير أبو مدللة، العميد السابق لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الأزهر، بأن العملات الورقية شبه معدومة في الأسواق المحلية.

يُجبر الناس على استخدام خدمات السحب النقدي، وتسليم أرصدتهم الرقمية للأفراد أو الصرافين غير الرسميين مقابل أوراق نقدية بالية، وغالبا ما تكون العمولة 40-45%.

في حين حاولت بعض البنوك، مثل بنك فلسطين، طمأنة الجمهور بأنه سيتم استبدال العملات القديمة، إلا أن ذلك لم يُنفّذ بعد. وللأسف، استغل بعض التجار الوضع ورفضوا قبول حتى الأوراق النقدية من فئة 50 أو 100 شيكل التالفة قليلا.

في العام الماضي، حاولت سلطة النقد الفلسطينية، ومقرها الضفة الغربية، طرح نظام دفع رقمي جديد، استقطب في مراحله الأولى نصف مليون مستخدم، لكنه فشل في الانتشار، إذ استمر التجار في إصرارهم على استخدام النقد.

لقد تبددت أي نية حسنة قد تصاحب عادة العرض والطلب لدى الشعب الفلسطيني اليائس.

وجد ناجي شبات، وهو أب لثلاثة أطفال نازح في غرب غزة، نفسه يمشي مسافة 5 كيلومترات تقريبا لتغيير نقوده لشراء الطعام. وقال إن العملة "مُشينة"، سواء دفع نقدا أو عبر تطبيق مصرفي.

"على أي حال، نحن نُسحق. حتى داخل غزة، يُمارس التجار ضغوطا كبيرة علينا، والناس يُصعّبون الأمور على بعضهم البعض. بالأمس، خرجتُ لشراء بعض حاجيات الطبخ. مشيت ما يقرب من خمسة كيلومترات - ستة أو سبعة شوارع - فقط لأجد من يقبل الخمسين شيكل التي كانت معي. قال أحدهم إنه لا يملك فكة، وقال آخر إن النقود تالفة للغاية، وقال ثالث إن الأسعار مرتفعة للغاية".

قال شبات إن الأسعار في الشوارع تتضاعف يوما بعد يوم. ارتفع سعر كيلو الدقيق إلى 70 شيكلا، والذي سيتحول إلى 130 شيكلا لأن التجار لن يقبلوا المدفوعات الرقمية، ويجب سحب النقود.

قالت سهيلة: "لا أستطيع شراء حفاضات أو حليب لأحفادي. يُحزنني أنني لا أستطيع تلبية احتياجاتهم الأساسية. علبة حليب الأطفال الواحدة تكلف الآن 170 شيكلا، ووصل سعر علبة الحفاضات إلى 100 دولار".

إنفوجرافيك